جامعـــة محمـــد خيضـــر بسكـــرة
كليـة العلـوم الإنسـانية والإجتمـاعية
قسـم العلـوم الإجتمـاعية
شعبـة الانتروبولـوجيـــا

مذكرة ماستر

رقم تسلسل المذكرة : .....

الممارسات الشعبية في الوقاية والعلاج من الأمراض المزمنة داء السكري أنموذجا
دراسة لنثرولوبوجية بمدينة بسكرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأنثروبولوجيا
تخصص: أنثروبولوجيا اجتماعية وثقافية

تقديم الطالب (ة) :
–حنيش أمال

تحت إشراف الأستاذ (ة) :
– د/ مسعودي كلثوم

لجنة التقييم :

العضو	الرتبة	الجامعة	الصفة
كلثوم مسعودي	أستاذ	محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية : 2023 / 2024

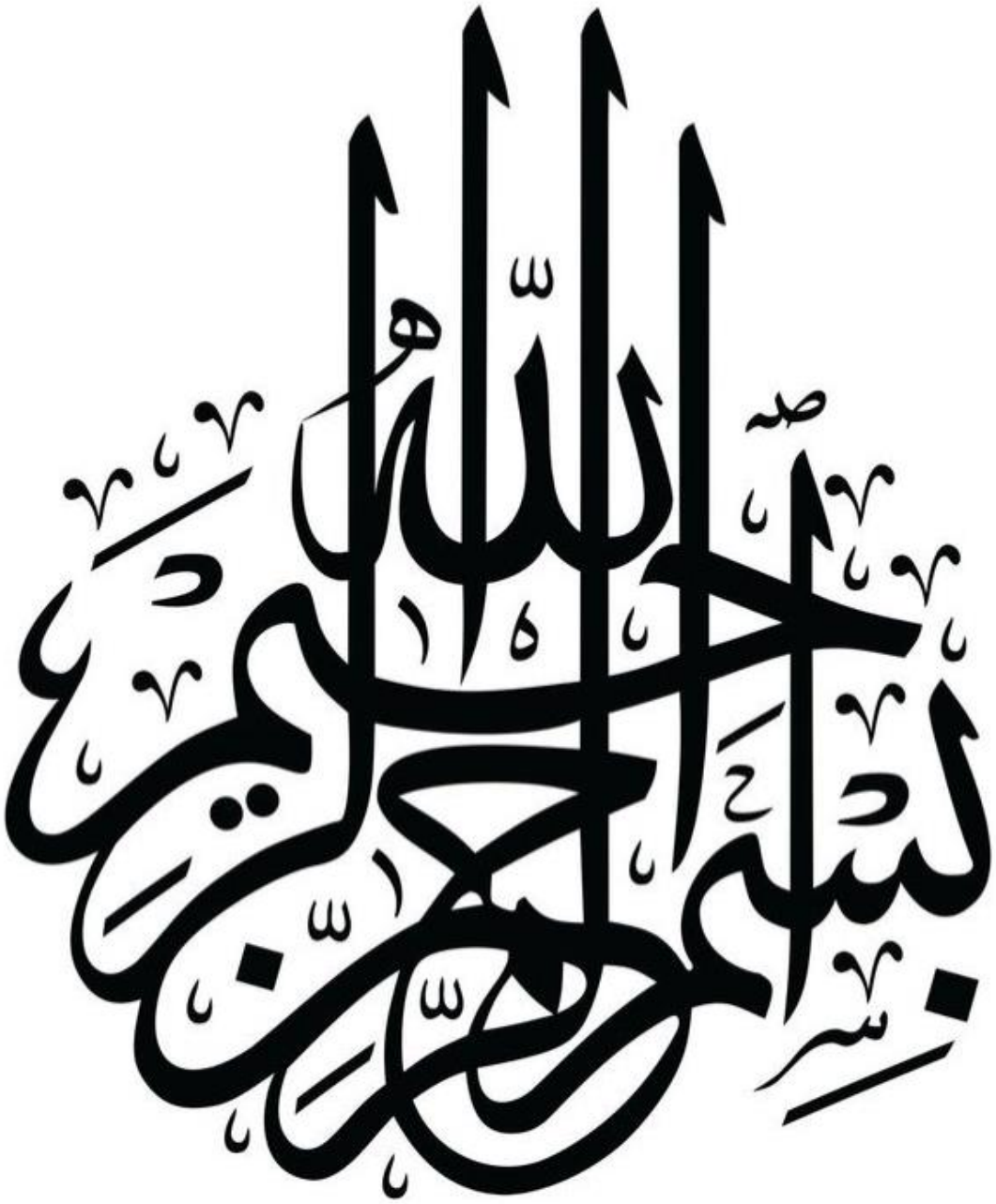

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضعة إلى :

مصدر الأمان الذي أستمد منه قوتي، الداعم الأول في حياتي لتحقيق طموحاتي

لأبي الغالي

التي حملتني ووهبتني الحياة ومن أبصرت طريق حياتي بها وإعتزازي بذاتي

لأمي العزيزة

كل أفراد أسرتي دون إستثناء

ربيع، رفيق ، أيمن ، فائزة ، فضيلة ، أسيا ،

ورفقاء الدرب والمشوار الذين قاسموني مشواري حفظهم الله ووفقهم

وأخيرا لكل من ساندني وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الدراسة

سائلين المولى أن يجزاي الجميع خير جزاء في الدنيا والأخرة

وكل دفعة الأنثروبولوجيا الثقافية والإجتماعية2024

أمال

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "

صدق الله العظيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم

نتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين بذلوا جهدا في مساعدتنا على البحث العلمي ونخص بالذكر الأستاذة " مسعودي كلثوم " التي قبلت بتواضعها وكرمها الإشراف على هذا العمل فلها أخلص تحية وأقدر تعظيم على كل ما قدمته لنا من توجيهات وإرشادات وعلى ما بذلته من جهد ووقت طوال إشرافها على هذه الدراسة ،كما نتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل المتواضع، وكذلك أتقدم بالشكر بالعرفان والإمتنان للأساتذة الكرام أساتذة شعبة الأنثروبولوجيا كل بسمه وبمقامه على رأسهم الأستاذ، سليم درنوني ، رفيق بلعيدي، حورية بن قدور .

محتويات المذكرة

الإهداء

شكرا وعرفان

محتويات المذكرة

ملخص الدراسة

مقدمة الدراسة .....أ

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي

1.موضوع الدراسة وأهميتها 12

2.أسباب إختيار الموضوع 12

3.أهداف الدراسة 13

4. مجالات الدراسة 14

أ.المجال المكاني 14

ب.المجال البشري 17

ت.المجال الزمني 17

5.إشكالية الدراسة 17

6.مفاهيم الدراسة 19

أ. المفهوم الأول: الممارسة الشعبية.....19

ب.المفهوم الثاني: الوقاية 22

ت.المفهوم الثالث: العلاج 23

ث.المفهوم الرابع: الأمراض المزمنة 24

ج.المفهوم الخامس: داءالسكري 27

ح.المفهوم السادس : الصحة 28
7. الدراسة السابقة 29
8. أدوات جمع المعطيات 33
أ. الملاحظة 33
ب.المقابلة الحرة (الغير مقيدة) 34
ت.الإخباريون 35
9.الأدوات الإجرائية للدراسة 36
أ.التدوين 36
ب.التسجيلات الصوتية 36
ت.التصوير الفوتوعرافي 37
10.منهج الدراسة.....37
الفصل الثاني: الممارسات الشعبية المتبعة في الوقاية من داء السكري بمدينة بسكرة
تمهيد.....40
1.مفهوم الممارسات الوقائيةالشعبية 40
2.الحجامة كممارسة شعبية 41
3.الطب النبوي الوقائي 49
خلاصة الفصل 53
الفصل الثالث : الممارسات الشعبية المتبعة في علاج داء السكري بمدينة بسكرة
تمهيد.....55
1.مفهوم الممارسات العلاجية الشعبية 55
2.العلاج الطبيعي 56
3. العلاج بالرقية 62

خلاصة الفصل 66
الخاتمة.....68
النتائج العامة لدراسة 71
قائمةالمصادر والمراجع 77
الملاحق.....83

ملخص الدراسة

Summary of the study

ملخص الدراسة :

جاء البحث تحت عنوان، الممارسات الشعبية في الوقاية والعلاج من الأمراض المزمنة داء السكري أنموذجا، دراسة أنثوروبولوجية بمدينة بسكرة، تطرقنا فيه إلى مجموعة من الممارسات الشعبية المتعلقة بالوقاية والعلاج من داء السكري لدى المجتمع البسكري، وإنطلقنا السؤال الرئيسي: ماهي الممارسات الشعبية المتبعة في الوقاية والعلاج من داء السكري في المجتمع البسكري؟ حيث كان الهدف الرئيسي إكتشاف مجموعة هذه الممارسات والتعرف عليها، وتم الإستعانة بمجموعة من أدوات جمع البيانات والمتمثلة في المقابلة والملاحظة والتي تعتبر من أهم أدوات البحث الميداني الأنثروبولوجي، حيث أجريت 17 مقابلة مع الأفراد كعينة من المجتمع البسكري، بالإضافة إلى الإعتماد على المنهج الإثنوغرافي لوصف ونقل هذه ظاهرة بدقة كما هي موجودة في الواقع. من بين هذه الممارسات التي أثبت وجودها عن طريق الميدان، الرقية والعلاج الطبيعي والحجامة، والملاحظ أن الثقافة والمعتقد الديني من أهم العوامل التي ساهمت في لجوء الأفراد الى الممارسات الشعبية في علاج الأمراض المزمنة عامة وداء سكري خاصة، فالممارسات الشعبية الطبية، ظاهرة متوارثة إنتقلت عبر الأجيال وحافظوا عليها لتصبح أحد أهم العناصر الثقافية في المجتمع الجزائري، والذي يعتبر جزء من النسق الثقافي والديني، فهي يرتكز على الطب النبوي الذي يحتوي على مجموعة من الإرشادات الوقائية والعلاجية.

. الكلمات المفتاحية : الممارسات الشعبية، الوقاية، العلاج، الامراض المزمنة، داء السكري، الصحة .

Summary of the study:

The research came under the title of popular practices in the prevention and treatment of chronic diseases, diabetes as a model, an anthropological study in the city of Biskra, in which we touched on a group of popular practices related to the prevention and treatment of diabetes in the Biskra community, and we set out with the main question: What are the popular practices followed in the prevention and treatment of diabetes? Diabetes in the Baskari community? The main goal was to discover and identify the set of these practices, and a set of data collection tools were used, namely

interview and observation, which are considered among the most important tools of anthropological field research. 17 interviews were conducted with individuals as a sample of the Biskra community; in addition to relying on the ethnographic method to describe and convey this is precisely the phenomenon as it exists in reality. Among these practices whose existence has been proven in the field through ruqyah, physical therapy and cupping, it is noted that culture and religious belief are among the most important factors that contributed to individuals resorting to folk practices in treating chronic diseases in general and diabetes in particular. Folk medical practices are an inherited phenomenon that has been passed down through generations and preserved. It has to become one of the most important cultural elements in Algerian society, which is considered part of the cultural and religious system, as it is based on prophetic medicine, which It contains a set of preventive and therapeutic instructions.

Keywords: folk practices, prevention, treatment of chronic diseases, diabetes, and health.

مـقدمـة

مقدمة الدراسة :

المرض يعتبر من أهم المشكلات التي واجهت الإنسان في سعيه للحفاظ على بقائه وصحته، فكان له ذلك عن طريق إبتكار أساليب للوقاية والعلاج، بداية بإكتشاف الطبيعة والبيئة التي من حوله، والإستفادة من المواد الطبيعية الموجودة فيها سواء كانت الحيوانية أو النباتية، فاختارها لتكون مصدرا لعلاجه وقد تجسدت الممارسات الأولى للطب على شكل تمائم، وسحر، وحجامة، والتي شكلت موروث ثقافي طبي تنقل عبر الأجيال، فأضحى يشكل جزء من ثقافة المجتمع.

كانت المحاولات الإبداعية البدائية الأولى تتمثل في إستخدام بعض الأساليب البسيطة التي توصل إليها بعض الأفراد عن طريق التجربة والخطأ، فكانت هذه الأساليب هي حصلية المحاولات المتعددة للوقاية من الأمراض والتغلب عليها، والممارسات العلاجية الشعبية ظاهرة من الظواهر التي يمكن أن نطلق عليها في الأنثروبولوجيا إسم النظائر الثقافية وهي ظواهر ثقافية متشابهة توجد في مختلف أنحاء العالم، فكل المجتمعات تعرف الأساليب والممارسات العلاجية الشعبية المتعلقة بالصحة والمرض[1]. تطور هذا التراث الطبي البدائي مع مرور الزمن حيث عرف في الحضارات القديمة الهندية والصينية والمصرية وأطلق عليه العديد من المسميات، منها مايعرف بالطب الشعبي folk medicine إذ نجد هذا التعريف البسيط للطب الشعبي على أنه: " مجموعة من المعتقدات الشعبية والممارسات العلاجية، التي إستخدمت منذ أزمان بعيدة في كل الثقافات القديمة لمعالجة الأمراض بواسطة مجموعة من الأشخاص ممن يعتقدون أنهم يمتلكون القدرة على معالجة الناس، وهو بمثابة نظام علاجي يبنى على أشكال وطرق تقليدية من السلوك والتصرفات التي تقاوم المرض، ويمكن أن يعرف أيضا على أنه مجموعة من المعتقدات الشائعة في المجتمع حول أنماط المرض والنظرة العامية لمسبباته والأنساق الثقافية التي تحدد طريقة المجتمع[2].

[1] عالية بشيرة، وآخرون، **ديناميات الإبداع في مجال الممارسات العلاجية الشعبية**، مجلة الأنثروبولوجيا، مجلد 07، عدد 01، سنة 2021، ص، ص، 171 ،183 .

[2] نجلاء عاطف وصف، **في علم الإجتماع الطبي ثقافة الصحة والمرض**، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة، 2006، ص، ص، 36 ، 37

في إختيار المعالجيين الشعبيين، والممارسات العلاجية الشعبية خارج النسق الطبي الرسمي والتي تشمل الطقوس والعادات والوصفات المتعلقة بإجراء الوقاية من المرض ومعالجته[1].

يعتبر الطب الشعبي تراث ثقافي إنتقل عبر الأجيال ليشكل لنا مجموعة قواعد وقائية وعلاجية تنبع من الثقافة المحلية للمجتمع، فالثقافة الشعبية تتدخل في طرق وأساليب إختيار العلاج المناسب من الأمراض خاصة الأمراض التي لم يجد الطب الحديث علاج نهائي لها، ومن بين هذه الأمراض ما يعرف بالأمراض المزمنة، والتي أصبحت تشكل عبئا كبيرا على الأفراد وذلك لكثرة وسرعة إنتشارها في العالم، إذ أن هذه الأمراض نجدها ملازمة للفرد طوال حياته، والتي بدورها لها عدة أنواع أشهرها داء السكري والذي أضحى ينتشر بشكل كبير في المجتمعات.

فالجزائر كباقي الدول بها تنوع ثقافي هائل هذا ما يسمح لها بأن تكون أرض خصبة صالحة للدراسات الأنثروبولوجية الميدانية فهي تحتوي على العديد من الممارسات الشعبية ونحن إخترنا مدينة بسكرة لجعلها ميدان البحث، ومنه فإن النظر لواقع الممارسات الشعبية الوقائية والعلاجية الموجودة بالمجتمع البسكري أصبح أمر ضروري، وعليه فإن هذه الممارسات لاتزال ملجأ للكثير من الناس، حيث تلعب دور كبير في تفسير المرض وكيفيه الوقاية منه وعلاجه، ومن هنا سنحاول نقل واقع الممارسات الشعبية الموجودة في المدينة وربطها بداء السكري وتفسيرها وفق المعطيات الموجودة في الواقع، بذلك يصبح موضوع البحث الممارسات الشعبية في الوقاية والعلاج من الأمراض المزمنة داء السكري أنموذجا دراسة أنثروبولوجية بمدينة بسكرة، ومنه سنتطرق إلى مجموعة من هذه الممارسات ووصفها وتفسيرها وتم وضع خطة للبحث والتي جاءت كالتالي :

- ✓ الفصل الأول: جاء تحت عنوان الإطار المفاهيمي والإجراءات المنهجية للدراسة والذي تمت فيه صياغة الاشكالية ويحتوي على أهمية الدراسة وأهدافها وأسباب إختيار الموضوع بالإضافة المفاهيم الأساسية للموضوع والتي تمثلت في المرض المزمن، داء السكري، والممارسات الشعبية، والعلاج، والوقاية، والصحة

[1] نجلاء عاطف وصف، المرجع السابق، ص، 37

بالإضافة إلى مجموعة الإجراءات المنهجية والتي تمثلت في مجالات الدراسة وأدوات جمع البيانات المقابلة، والملاحظة، والمنهج الإثنوغرافي .

- ✓ الفصل الثاني: والذي يحمل عنوان الممارسات الشعبية المتبعة في الوقاية من داء السكري بمدينة بسكرة في هذا الفصل قمنا بالدمج بين الجانب التطبيقي والنظري، والتطرق فيه إلى أهم الممارسات الوقائية لدى المجتمع البسكري.
- ✓ الفصل الثالث: والذي يحمل عنوان الممارسات الشعبية المتبعة في علاج داء السكري بمدينة بسكرة، تم الجمع بين النظري والميداني والتعرف على أهم الممارسات العلاجية المتواجد في ثقافة المجتمع البسكري.

الفصل الأول

الإطار النظري و المنهجي

1. موضوع الدراسة و أهميتها:

تحضى الدراسات الأنثروبولوجية بأهمية كبيرة لأنها تسعى دائما إلى نقل الواقع الموجود بدقة، وخاصة لأنها تنبع من التفاعل الانساني في المجتمع والثقافة الخاصة به، والممارسات الشعبية من أهم المواضيع الانثروبولوجية التي لاقت إهتمام كبير من طرف الباحثين خاصة المتعلقة بالجانب الوقائي والعلاجي، إن أهمية هذه الدراسة تظهر في كونها تعنى بدراسة ظاهرة إجتماعية متأصلة ومتجذرة في المجتمع الجزائري عامة والمجتمع البسكري خاصة، حيث أن هذه الظاهرة عرفت إنتشارا واسعا في الآونة الأخيرة وهي الممارسات الشعبية في علاج الأمراض، حيث يمكن الإستفادة من هذه الدراسة من خلال زيادة الوعي الصحي لدى المريض بداء السكري، تكمن أهميتها كذلك من خلال التعرف على المواد المستعملة في علاج داء السكري، والتي يمكن في المستقبل الإستفادة منها من خلال معرفة منافعها ومضارها والتعمق في دراستها، إذ تعتبر هذه الدراسة إضافة إلى البحوث الأنثروبولوجية.

2. أسباب اختيار الموضوع:

أسباب الدراسة مهمة جدا في كل بحث، ونجد منها الأساب الذاتية والموضوعية، في هذا الجزء سنتطرق إلى أهم الاسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا موضوع المتعلق بالممارسات الشعبية في الوقاية والعلاج من داء السكري ونذكر منها:

- **الأسباب الموضوعية:**

✓ من المواضيع المعرفية المهمة في الدراسات الأنثروبولوجية.

✓ الإنتشار الواسع داء السكري أوساط المجتمع .

✓ زيادة الإهتمام بالطب الشعبي في المجتمع المتعلق بداء السكري.

✓ زيادة إنتشار أساليب الوقاية خاصة المتعلقة بداء السكري

- ✓ تنوع في الأساليب العلاجية الشعبية الخاصة بداء السكري.
- ✓ ظهور العديد من المعالجين التقليديين في منطقة بسكرة.

- **الأسباب الذاتية:**

- ✓ الرغبة في معالجة هذا الموضوع.
- ✓ الإهتمام بالبحوث في مجال الصحة والمرض وخاصة الإهتمام بالدراسات المتعلقة بالانثروبولوجيا الطبية
- ✓ الفضول لإكتشاف هذه الممارسات الشعبية والتعرف على سر إستمرارها.

3. أهداف الدراسة:

لكل دراسة مجموعة من الأهداف التي تجعل منها ذات قيمة أكاديمية وعلمية، ونحن هنا سنعرض بعض الأهداف التي يسعى لها هذا البحث:

- ✓ التعرف على الممارسات العلاجية و الوقائية الشعبية السائدة بمنطقة بسكرة.
- ✓ التعرف على التراث الثقافي المرتبط بالطب الشعبي المتواجد في منطقة بسكرة.
- ✓ إكتشاف مجموعة المواد التي يتم إسنخدامها في علاج داء السكري.
- ✓ التعرف على الممارسات الشعبية المتبعة في الوقاية من داء السكري.
- ✓ التعرف على الممارسات الشعبية العلاجية لداء السكري.
- ✓ وصف الجوانب المتعلقة والملمة بهذه الظاهرة والمتمثلة في الممارسات الشعبية في الوقاية والعلاج من داء السكري.

4. مجالات الدراسة :

أ. المجال المكاني:

وهو الحيز الذي قمنا بإختياره من أجل تطبيق الدراسة عليه، حيث أجريت الدراسة بمنطقة بسكرة والتي تعتبر الولاية التي تحمل رقم 07 في الخريطة الإدارية للجزائر، والتي يطلق عليها عروس الزيبان والتي تتميز بثقافتها الضاربة في جذور التاريخ، حيث تحدث العديد من الباحثين عن تاريخها، وثقافتها، وطبيعتها المناخية، وحدودها الجغرافية .

تعتبر بسكرة مدينة عتيقة جدا يشهد التاريخ على ماضيها العريق تمتاز بتنوعها الثقافي من عادات وتقاليد، وأعراف، بالاضافة إلى الإيكولوجيا التي تمتاز بها، وهنا سنتطرق إلى أهم مميزات المدينة من خلال إعطاء لمحة تاريخية عنها: تحدث الكثير من المؤرخين والرحالة والباحثين عن مدينة بسكرة، من أهمهم نجد الباحث "**أحمد توفيق المدني**" والذي ركز على الجانب التاريخي والثقافي للمدينة، ومامرت به المنطقة من تغيرات جراء الإحتلال والغزوات حيث يقول: "وتدعى بسكرة ملكة الجنوب وهي أشهر الواحات الجزائرية على الإطلاق، وبسكرة كانت قرية بربرية عتيقة، وعرفت أيام السلطان الروماني تحت إسم فيسيكرا وكانت أيام أزدهار الديانة المسيحية بالبلاد مركو أسقفية، إحتلها العرب تحت إمرة عقبة بن نافع دخلت بسكرة في حكم الزاب الأغلبي، ثم دخلت في سلطة بني حماد، وأخيرا إستولى عليها الأعراب الهلاليون وجعلوها من أكبر مراكزهم، وفي القرن الرابع عشر ميلادي كانت تارة تحت حكم الحفصيين، وتارة تحت حكم بني مرين، ثم إحتلها الأتراك نهائيا سنة 1552 تحت قيادة الباشا صالح رايس وأصبحت من أعضم مراكز التجارة، ومع الإحتلال هاجمها الدوق دومال سنة 1844 وأخضعت إثر تحطيم الجند الفرنسي وإتلافه لواحة الزعاطشة سنة 1849"[1].

[1] أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، ط2 ، دار المعارف ، البليدة الجزائر، 1963، ص، ص،198، 199 .

إستنادا إلى الدكتور "**سيري الزيات**": " فإن اللاتينيون لم يذكروا هذه المنطقة، على عكس إبن خلدون الذي مكث فيها عدة مرات متتالية في سنة 1382م وهو يؤكد على أنها كانت موجودة منذ حوالي العام 685م، حيث كانت بسكرة عاصمة للزاب، ومجموعها الزيبان بمعنى الواحات، في هذه الفترة كانت نوميديا تحت قيادة ماسينيسا، تضم كل من بسكرة والزيبان معا وتدعى "Getulie" بعد سقوط يوغرطة إبن ماسينيسا في يد الرومان، عاشت المنطقة تحت سيطرت الرومان حتى وصول الفاتح عقبة إبن نافع الفهري الذب إفتك الزيبان من الرومان سنة 68م، بذلك دخلت المنطقة عصر جديد تحت لواء المبادئ الإسلامية،[1] "وإبان الفتح الإسلامي كانت منطقة الزيبان ثالث مركز للقيادة الاسلامية العليا، ولا تزال قراها تحمل إسم الفاتح العظيم عقبة بن نافع، وهي القرية التي تسمى سيدي عقبة الى يومنا هذا، وبعد ذلك العهدعاشت المنطقة والبلاد أيام الرستميين، والزيرين، والحماديين، والمراطين، والمرينين، والزيانين، والأتراك، ثم العهدة الاستعمارية الفرنسية"[2]. إن مدينة بسكرة بتاريخها العريق تعاقبت عليها الحضارات كما أوضحت المصادر والمراجع، بداية بالرومان وحضارتهم، إلى الفتوحات الإسلامية ونهاية بالاحتلال الفرنسي وصولا إلى فترة الإستقلال، مماجعلها تتميز بتنوع ثقافي وإثني، فهي بالإضافة إلى أنه توجد بسكرة القديمة التي ذكرها الرحالة والباحثون والتي تعتبر من أهم محطات تاريخ الجزائر الثقافي، نجد الباحث " **جيل لوكليرك** " ذكر بسكرة القديمة في كتابه من موكادور إلى بسكرة رحلات داخل المغرب و الجزائر والذي قال عنها:

"...وغير بعيد وجدنا بسكرة القديمة وهي قرية غريبة تقع في قلب الواحة محفوفة بحيطان متداعبة، وبيوت خربة ذات تربة جافة بالشمس مظللة بالنخيل، هاهو مسجد مبني من الطين كما المنازل الذي تشرف عليه صومعة من طين ... يعود البسكريون حسب البكري إلى عرق مختلط نصف دمه عربي ونصفه الآخر بربري"[3].

---

[1] عبد الرحمان خليل مرابط ، **التوسعات العمرانية الجديدة في المدن الصحراوية بين الواقع المفروض والمستقبل المطلوب**، دراسة حالة المنطقة الغربية لمدينة بسكرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية،المؤسسات البشرية في المناطق الجافة وشبه الجافة، قسم الهندسة المعمارية، كلية العلوم والتكنولوجيا، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص 160

[2] عبد القادر بومعزة، **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين**، ج 1، دار على بن زيد للطباعة والنشر،ط 1، بسكرة، الجزائر، 2016، ص 23 .

[3] جيل لوكليرك، **من موكادور الى بسكرة**، رحلات داخل المغرب والجزائر، ترجمة، بوشعيب الساوري، منشورات الجمل، ط1، بيروت، بغداد، 2016، ص، ص، 214، 215

والملاحظ أن مدينة بسكرة ظلت محل نقاش في أصل التسمية حيث نجد إختلاف بين المؤرخين والرحالة، إذ تنوعت وتعددت المصادر والروايات التي تناولت هذه المسائل التاريخية، هناك من يذكر مدينة بسكرة على أن أصل تسميتها "**فيسيكرا او فيسيرا** " فهي كلمة رومانية والذي إشترك المؤرخون في معناهاعلى أنها المركز التجاري والتي كانت عبارة عن ملتقى طرق تجارية في المنطقة، ويرى البعض الآخر أن بسكرة إشتق لفظها من سكرة ونظرا لتمورها التي تتميز بالحلاوة، وهناك من يرى في المنطقة أن بسكرة يعود أصل تسميتها إلى قبيلتين سكنت المنطقة الأولى" **بسة** " والثانية " **كرة** " وتم الجمع بينها وأصبحت تدعى مدينة بسكرة.

ومن الإثنوغرافيين الذين قامو بوصف المدينة ونخيلها وواحاتها، ذكر "**إسماعيل العربي**" في كتابه قائلا: " بسكرة كورة فيها مدن كثيرة وقاعدتها بسكرة كثيرة النخل والزيتون وأصناف الثمار وهي مدينة مسورة وعليها خندق وبها جامع ومساجد كثيرة وحمامات، حوليها بساتين كثيرة وأهلها على مذهب أهل المدينة ولها من الابواب باب المقبرة وباب الحمام وباب ثالث سكانها مولدون وحولها من قبائل البربر وسدراته وبنو مغراوة ..."[1].

تعرف مدينة بسكرة على أنها بوابة الصحراء الجزائرية، لها إطار جغرافي مميز، فالمناخ في منطقة بسكرة على أنه مناخ قاسي نوعا ما حار جدا في فصل الصيف وبارد نوعا ما في فصل الشتاء، بالإضافة على أنها تتميز بوحاتها الكثيفة بالنخيل "يتميز مناخ المنطقة بالطابع القاري الجاف فهو قليل الأمطار وجاف صيفا، وبارد شتاء، وما يزيد في قساوة هذا الإقليم تعرضه في فصل الصيف إلى هبوب رياح ساخنة القادمة من شمال الشرقي للصحراء الكبرى، والحاملة معها الزوابع المثقلة بالرمال والغبار، أما منسوب تساقط الأمطار يقدر بـ: 175 مم سنويا فقط، فهذا الواقع أثر على الغطاء النباتي بمنطقة الزيبان، غنية بالواحات ويقدر مجموعها 23945600 نخلة متجمعة في منابت النخيل حيث تنمو بعض الخضراوات والأشجار المثمرة أيضا"[2].

[1] إسماعيل العربي، **الصحراء الكبرى وشواطئها**، الجزائر، 1983، ص، ص، 184، 149

[2] عبد القادر بومعزة ، مرجع سابق ، ص 20 ، 21 .

ب. المجال البشري:

حيث يمثل مجتمع البحث أي المجتمع الذي ستجرى فيه هذه الدراسة والمتمثل في المجتمع البسكري، فحسب الموضوع سيتم تقسيم المبحوثين، إلى ثلاثة فئات، الفئة الأولى ممارسي التطبيب الشعبي، أما الفئة الثانية وهي المقبلين على العلاج الشعبي وتمثل هذه الفئة مجموعة المصابين بالأمراض المزمنة عامة وداء السكري خاصة، أما الفئة الثالثة تتمثل في مجموعة الأشخاص الذين لا يعانون من الأمراض المزمنة، فكانت عدد المقابلات التي أجريت في الميدان حوالي 17 مقابلة مع شرائح مختلفة من أفراد المجتمع البسكري.

ت. المجال الزمني:

ونعني به المدة الزمنية أو الفترة الذي إستغرت فيها هذه الدراسة الميدانية، وقد تم فيها مايلي: والتي تعرف بمرحلة النزول إلى الميدان، وجمع البيانات والمعطيات مع إجراء المقابلات وتنظيمها، بالإضافة إلى المرحلة الأخيرة وتشمل تنظيم البيانات وتحليلها وكتابتها وإستخلاص نتائج العامة لدراسة للدراسة.

5. إشكالية الدراسة:

يسعى الإنسان دائما إلى الحفاظ على صحته عن طريق الوقاية أو إستردادها عن طريق العلاج، لأن الصحة من الإحتياجات الضرورية للإنسان، وموضوع أساسي يشغل تفكيره منذ القدم أي منذ وجوده على سطح الأرض، إذ إبتكر مجموعة من الأساليب والطرق سعيا للحفاظ على البقاء، وإنتقلت هذه الأساليب من جيل إلى جيل وتطورت مع مرور الزمن لتأخذ شكل الممارسات الشعبية، وبالرجوع إلى العلاج والوقاية من الأمراض في البداية مرهون بالبيئة الطبيعة التي كان الإنسان يحاكي تفاصيلها، وأغلب أفكاره وتجاربه مستمدة منها.

الثقافة تحتوي على الكثير من العناصر، من قيم وعادات وتقاليد وطقوس، وبدورها هذه العناصر تأثر وتتحكم في سلوك الإنسان، مما جعلها تأثر في مجالات الحياة وعلى رأسها الصحة، حيث نجد إختلاف كبير في طرق التعامل مع المرض وتفسيره من مجتمع لآخر، ولكل مرض خصوصية سواء في تفسيره أو علاجه أو الوقاية منه ومن بين هذه الأمراض ما يعرف بالأمراض المزمنة ولها عدة أنواع منها داء السكري، والتي تعرف إنتشار كبير في أنحاء العالم والذي عجز الطب الحديث أو الرسمي عن إجاد علاج لهكذا نوع من الأمراض، ماعزز زيادة إنتشار الممارسات الشعبية التطبيبية، فالعلاج الشعبي ظاهرة قديمة راسخة في المجتمعات ويصل مداها إلى عمق التاريخ، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات في العالم لديه خصوصية وسمات ثقافية يتميز بها عن غيره من المجتمعات سواء في البناء الإجتماعي أو المرجعية الثقافية والدينية أو الممارسات الشعبية والمعروف عنها – الجزائر – بلد شاسع من حيث المساحة وكل منطقة فيه تزخر بتنوع ثقافي وإثني وكل منطقة تتميز بخصوصية ثقافية تختلف من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب فهي تعتبر محطة جذب للدراسات الأنثروبولوجية، فهذا التنوع الثقافي ساهم في تنوع الممارسات الشعبية وخاصة الطبية منها، فداء السكري من الأمراض التي أصبحت تنتشر بشكل مخيف وتمس بشرائح مختلفة من المجتمع، وإخترنا مدينة بسكرة والتي هي بدورها تتميز بطابع ثقافي خاص بها سواء في العادات والتقاليد وطقوس أو الممارسات وخاصة التي تتعلق بالطب الشعبي.

فالعلاج الشعبي له العديد من الأساليب والممارسات التي لا تزال موجودة في الوقت الحالي وهذا ما أثار فينا الفضول إلى معاجة الموضوع وطرح الإشكالية التالية : ماهي الممارسات الشعبية المتبعة في الوقاية والعلاج من داء السكري في المجتمع البسكري ؟

الأسئلة الفرعية:

- ✓ ماهي الممارسات الشعبية المتبعة في الوقاية من داء السكري؟
- ✓ ماهي الممارسات الشعبية المتبعة في علاج داء السكري؟

6. مفاهيم الدراسة:

أ. المفهوم الأول: الممارسات الشعبية

يتكون المصطلح من قسمين الممارسة والشعبية، في البداية سنتطرق إلى تعريف الممارسةوبعدها تعريف الشعبية ويتم الجمع بينهما من خلال التعريف الإجرائي:

. تعريف الممارسة:

. لغة: تعرف الممارسة في اللغة على أنها: " تعني المزاولة أو التدريب على التعود وهي عادة بفعل التدريب ونقول تمارس عملا أي يعمل بتكرار لتعلم أو ليصبح مهنيا حيث يستخدم مهنته وخخبرته في العمل" [1].

. إصطلاحا: "وهي الشيء الذي لا يبقى منحصرا في النظري و الممارسة الإجتماعية وهي التطبيق على مستوى المجتمع وهي في الغالب الروابط الاجتماعية "[2]. "وفي اللغة الفرنسية تعني الممارسة Pratique وتعني هي مجموعة العمليات يقوم بها الإنسان لإنجاز عمل ما[3]."

أما تعريف الممارسة من الناحية السوسيوثقافية فيرى الباحث " آلبورت" أنها أي الممارسة : "تحتوي على مثالين مختلفين ممارسة باطنة وأخرى ظاهرة أما الممارسة الباطنة فهي تتمثل في المعتقد، في حين الممارسة الظاهرة تتجلى في جملة الشعائر التي يظهرها الممارس تعبيرا عن وفائه لجماعته وثقافته التي ينتمي إليها"[4].

---

[1] أمينة لطرش، **الأعشاب الطبية ممارسات وتصورات مقاربة أنثروبولوجية**، مذكرة مكملة لشهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، قسم علم الإجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2011، 2012، ص، 27

[2] عيسى لونيسي، وآخرون، **الممارسات العلاجية الشعبية في طب الأطفال**، مجلة الأنثروبولوجيا، مجلد 07، العدد 02، سنة 2021، ص 65 ، 76

[3] زينب لبقع، **تمثلات الصحة والمرض والممارسات التطبيبية في المجتمع الجزائري الحالي**، مذكرة مكملة لشهادة الماجستير في علم الاجتماع والديناميكيات الإجتماعية في المجتمع، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر،2011، 2012، ص، 09

[4] جمال معتوق، وآخرون، **الممارسات السوسيوثقافية بالصحراء الجزائرية**، الإحتفالات الشعبية نموذجا، مجلة الدراسات الإجتماعية، مركز البحث في العلوم الإسلامية و الحضارة الأغواط، العدد الأول، ديسمبر 2017، ص، ص، 65 ، 80

. تعريف الشعبية:

. لغة: وقد أعطى إبن منظور **التعريف اللغوي** للشعبية في كتابه لسان العرب على أنها :" مأخوذة من شعب والشعب الجمع والتفريق والإصلاح والإفساد والشعب القبائل وحكى " إبن الكلبى" عن أبيه : الشعب أكبر من القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ، والشعب: القبيلة العظيمة وقيل الحي العظيم والجمع شعوب و الشعب أبو القبائل الذين ينتسبون إليه أي يجمعهم ويضمهم"[1].

. إصطلاحا : ومن التعاريف الإصطلاحية لشعبية نجد:

ويعني مصطلع الشعب في الإثنولوجيا، مجموعة الناس الذين يشتركون في رصيد أساسي من التراث القديم وقد ظهرت كلمة شعب في البداية كمصدر لكلمات مركبة مثل الأغنية الشعبية والمعتقدر الشعبي، أما في الأنجليزية فقد ظهرت مع كلمة فولكلور folklore وحينها إستعملت كلمة شعب folk ككلمة مستقلة في المناقشات الإثنولوجية والفولكلورية وكانت تعني بصفة عامة جماعة صغيرة أو الجماعة التي يرتبط أفرادها بمصالح مشتركة أو عامة الشعب، أما كلمة شعبي فهي تدل على أي شيء يرجع إلى الشعب أو خاص بالشعب، تمييزا لها عن كلمة رسمي بأنها ما يمارس أوينتقل بين الشعب، والشعبية يعرفها لالاند بأنها الجوهر الكامن في كل فرد من أفراد المجتمع،[2] في كتاب الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية قدم محمد الجوهري قدم تعريف يصف فيه مصطلح الشعبية على أنها: "تدل صفة الشعبية هنا ما تدل عليه عبارة الأغاني الشعبية أو العادات الشعبية، ويقصد بالشعبية أنها المعتقدات التي يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي والعالم الفوق طبيعي، الأجيال"[3]. ويعتبر مصطلح الشعبي عند علماء الفلكلور والأنثروبولوجيا عن الأفكار والتصرفات والرغبات والمعتقدات المشتركة[4].

[1] إبن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف للنشر، كورنيش النيل ،القاهرة ، ص، 1119

[2] إيكه هولتكرانس، **قاموس مصطلحات الإثنولولوجيا والفولكلور**، ترجمة محمد الجوهري وأخرون،دار المعارف للكتاب،ط1،ص، ص، 231 ،239

[3] محمد الجوهري، **الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية**،ج1، دار الكتاب للتوزيع، ط1، القاهرة، ص، 43

[4] عيسى يونسي ، مرجع سابق ، ص 67

. التعريف الإجرائي للممارسات الشعبية :

هي مجموعة من السلوكات يقوم بها أفراد داخل المجتمع، تكون نابعة من معتقدات ومرجعيات ثقافية راسخة في ثقافة المجتمع، حيث يشترك فيها أفراده وإنتقلت من جيل إلى جيل بفضل التكرار لتصبح على شكل عادات ويقصد بالممارسات الشعبية في دراستنا هي مجموعة السلوكات وأساليب يقوم بها الأفراد في المجتمع للعلاج او الوقاية من الأمراض المزمنة خاصة داء السكري أو ممارسة مهنة العلاج الشعبي من هذه الأمراض، وهذه السلوكات نابعة من الثقافة المحلية للمجتمع.

ب. المفهوم الثاني: الوقاية.

. التعريف اللغوي: ومن التعاريف اللغوية للوقاية نجد:

" الصيانة والحماية: يقال وقاه الله من السوء وكذلك بمعنى التحذير، والوقاية هي الصيانة للشيء وحمايته والتحذير من الوقوع في الضرر"[1]. وفي تعريف أخر نجدها: " مصدر (وقَى) الواو والقاف والياء: كلمة واحدة تدل علي دفع شيء عن شيء بغيره "[2].

. التعريف الإصطلاحي: "هو علم وفن الوقاية من الأمراض وتقوية الصحة سواء على مستوى الفرد أو المجتمع، هي العلم المتعلق بمنع إنتشار الأمراض الجرثومية والنفسية والعضوية لتحسين أداء الفرد والمجتمع، ومن خلال هذا التعريف فإن الوقاية تعتبر منهج متكامل لحماية الإنسان فردا أو مجتمعا والمحافظة على صحة وسلامة جسده من العلل والأمراض بإتباع مجموعة من التعاليم والإرشادات في معيشته وحياته "[3].

---

[1]حازم حسني حافظ زيود، **التربية الوقائية في القرآن الكريم**، أطروحة مكملة لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، في نابلس، فلسطين، 2009، ص 14

[2]أمنة أحمد أحمد عبد الوارث، **التدابير الوقائية من الأمراض و الآفات في ضوء القرآن الكريم**، مجلة كلية أصول الدين و الدعوة بالمنوفية، العدد 40، ص، ص، 1447، 1574

[3]العيد بلالي، **الوقاية الصحية في السنة النبوية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية شعبة، كتاب وسنة،قسم العقائد والأديان، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر 01، 2010، 2011 ص، 03

. التعريف الإجرائي للوقاية :

يمكن القول أن الوقاية هي عبارة عن سلوك أو ممارسة أو مجموعة أساليب يسعى الإنسان من خلالها إلى الحفاظ على صحته وحمايتها من الامراض، وفي دراستنا القصد من الوقاية هي مجموعة الأساليب والممارسات الشعبية التي يسعى من خلالها الأفراد للحفاظ على صحتهم وحمايتها من خطر الإصابة بداء السكري.

ت. المفهوم الثالث: العلاج

. لغة: "العلاج، التطبيب، والمداواة ويقال عالج، معالجة، وعلاجا، أي داواه وأصله ممارسة الشيء فهو المداواة من أجل دفع المرض"[1].

. إصطلاحا:" تعرفه موسوعة القرن العشرين بأنه من العلوم الجليلة، وقد وجد في كل مكان وزمان وكل جيل من الناس حتى أن القبائل المنحطة لا تخلو من أفراد يستجمعون علوم العقاقير وتدبير الأبدان، كما ذكرت عن الدواء أيضا أنه يعتقد أكثر الناس أن العقاقير العلاجية من ضروريات الحياة "[2].

" هو محاولة السيطرة على المرض والتخلص منه، وهي المرحلة التي تلي تشخيص المرض وكذلك يعرف بأنه إزالة جميع الأعراض والمسببات للمرض والوصول لحالة من التوازن و الإستقرار الوظيفي"[3].

"هو العلاج الموروث عن السلف في كل خصائصه العلمية والخرافية، فهو يمثل في مجموعة من المعتقدات الشعبية والممارسات العلاجية الطبية، التي إستخدمت منذ أزمنة بعيدة في كل الثقافات لمعالجة الأمراض بواسطة مجموعة من الأشخاص ممن يعتقدون أنهم يملكون القدرة على معالجة الناس"[4].

---

[1] عيسى يونسي، مرجع سابق، ص ،67

[2] خليدةعبد الحي الصياد، وأخرون، **أثر الطب البديل في نشر الدعوة الاسلامية نتائج دراسة حالة دار الشفاء ببانجي**، مجلة حضاري،العدد 2، 2013، ص، ص، 97، 121.

[3] عيسى يونسي، مرجع سابق، ص،67

[4] نجاة ناصر، **ثقافة العلاج الشعبي، دراسة ميدانية بنتطقة تلمسان**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 33، مارس 2018، ص، ص، 01 ، 08

. التعريف الإجرائي للعلاج :

من خلال التعريفات السابقة يمكن النظر إلى العلاج على أنه أسلوب للحفاظ على صحة الإنسان، إما عن طريق الأدوية الحديثة أو عن طريق ممارسات شعبية تقليدية وليدة الثقافة المحلية للمجتمع بطرق بسيطة كالأعشاب وغيرها، أما في بحثنا هذا فنقصد بالعلاج هو الأسلوب التقليدي أو الممارسة الشعبية التي يختاره المريض بداء السكري وضغط الدم من أجل المداواة والتخلص من داء السكري.

ث.المفهوم الرابع: الامراض المزمنة.

فهي مركبة من كلمتين الأولى " **مرض** " والثانية "**مزمن**" سنحاول لتطرق إلى مفهوم الكلمتين:

ومن **التعاريف اللغوية** للمرض: " السقم وهو نقيض الصحة، وهو كل ما خرج بالكائن الحي عن حد الصحة والإعتدال" [1].

. **إصطلاحا:** ويعرف "سنوSnow " المرض بأنه يحدث من قصور عضو أو أكثر من أعضاء الجسم عند القيام بوظيفته خير قيام أو أكثر من أعضاءالجسم في أداء وظائفها،[2] يقصد بالمرض الاضطراب الوظيفي المتطور، فالمرض ليس حالة ثابت، وإنما حالة حركة متطورة تطورا غير طبيعي في جسم الإنسان، وهذا التطور قد يأخذ فترة طويلة أو قصيرة ولكنه ينتهي دائما بنتيجة قد تكون إما الشفاء التام أو الوفاة أو تقف في مرحلة وسط تعمل على إعداد الجسم لظروف جديد،"[3] ونجد تعريف" باستور" للمرض على أنه عدول الجسم عن القيام بوظائفه الحيوية يسبب حالات تهيجية"[4].

[1] سارة محمد الزايد، **تصرفات المريض مرض الموت**، بحث تخرج، كلية القانون، جامعة الشارقة، 2020،2019، ص ،05.
[2] خميس حياة ، **ثقافة الصحة و المرض من منظور الأنثروبولوجيا الطبية**، مجلة الإناسة وعلوم المجتمع ، المجلد 06، العدد 01، جويلية 2022 ، ص، ص، 86، 99
[3] مختار رحاب، **الصحة و المرض وعلاقتها بالنسق الثقافي للمجتمع**، مقاربة من منظور الأنثروبولوجيا الطبية، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 15، جوان 2014، ص، ص، 173، 186
[4]الشهبندر عبد الغني، **الوقاية من الأمراض المعدية**، المطبعة الوطنية، بيروت، 1929، ص، 23

أما المفهوم الثقافي للمرض نجد "اكركنشت Ackerknecht "حيث حاول الربط بين المرض و الثقافة في مفهومه اذ يقول:" أن لكل ثقافة منظورها وتصورها الخاص بها " للمرض "بل وذهب إلى أبعد من ذلك أن المرض وعالجه على رغم من أنهما عمليتان بيولوجيتان من الناحية المجردة،إلا أن بعض الحقائق المرتبطة بهما تعتمد على تحديات المجتمعات والحقائق الإجتماعية أكثر من اعتمادها على حقائق الموضوعية، وبهذا المعنى نجد للمرض مفهوم ثقافي في المرتبة الأولى ويختلف من مجتمع لأخر ومن ثقافة لأخرى، وهي الفكرة التي أكدها العديد من العلماء من أمثال"**Foster** " الذي ذهب إلى أن الصحة والمرض ظواهر ثقافية مثل ما هي ظواهر بيولوجية، وأننا إذا أردنا دراسة الممارسات الطبية الموجودة في نطاق المجتمعات التقليدية لابد أن تدرسها في إطار الثقافة "[1].

بما أن التعريفات المتعلقة بمفهوم المرض الحديث أصبحت تحكمها وتحددها إعتبارات اجتماعية بالدرجة الأولى، حيث النوع والسن والظروف الأسرية والطبقة الإجتماعية جميعها عوامل تلعب دورها البارز في تحديد هذا المفهوم فإنه من الأجدر تقديم المفهوم الإجتماعي للمرض، الذي يقصد به غالبا حالة اجتماعية يضم تغييرا في السلوك وهو ظاهرة إنسانية تختلف بإختلاف الثقافات، ففي حين أن المرض بمعناه البيولوجي يحدث مستقلا عن المعرفة والتقييم الإنساني الإجتماعي، والمرض بهذا المعنى ينشأ ويتطور عن طريق هذه المعرفة والتقييم الإجتماعي، وفي هذا السياق قد ركز بعض الباحثين مثل راد كليف براون على الدلالات الإجتماعية والثقافية للمرض وحتى الخلفية الإجتماعية له، وهذا يعني أن المرض له جذور ضاربة في أعماق المجتمع من حيث الدلالة والتعامل والأسباب، أي أن المرض ظاهرة من صنع المجتمع تتأثر بشكل مستمر بالواقع الإجتماعي [2].

[1] كمال بوغديري، **المقاربة الأنثروبولوجية للصحة والمرض**، مجلة البدر، المجلد09، العدد 11، السنة 2017، ص، ص، 492،507.

[2] نجاة ناصر، **الممارسات العلاجية الشعبية ودورها في علاج الأمراض المزمنة بمنطقة تلمسان**،دراسة أنثروبولوجية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،قسم التاريخ، شعبة الثقافة الشعبية أنثروبولوجيا، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،الجزائر،2017، 2018، ص، 23، 24.

. تعريف المزمن :

. لغة: " مزمن فاعل من أزمن، مرض مزمن طال واشتد زمانه"[1].

. إصطلاحا: مزمن chronic في الطب يعني المرض المزمن طويل الأمد والمتكرر، ويصف مصطلح مزمن مسار المرض أو معدل الإصابة والتطور، مزمن سمكن أن تشير إلى حالة طبية مستمرة ودائمة [2].

. تعريف الامراض المزمنة إصطلاحا : "الأمراض المزمنة وتسمى أيضا الأمراض غير السارية أو الأمراض غير المعدية، وهي مجموعة من الأمراض لا تنتقل بالعدوى من شخص لآخر، فهي ليست ناجمة عن بكتيريا أو فيروسات وتكون الإصابة عادة صامتة، وقد لا ينتبه المريض لها إلا بعد حدوث مضاعافات" [3].

. التعريف الإجرائي للأمراض المزمنة :

هي مجموعة من الأمراض المختلفة والتي تشترك في صفة المزمنة، أي الملازمة للإنسان بصفة دائمة أو مدى حياته، والتي يعرف عنها أنها غالبا لا تنتقل عبر العدوى ، ولها عدة أنواع أو تصنيفات منها داء السكري بأنواعه وضغط الدم وغيرها وفي بحثنا هنا سنركز على طرق العلاج و الوقاية هذه الأمراض لكن ليست الطرق المعروفة أو المتداولة في الطب الحديث إذ سنهتم ونركز على مجموعة الممارسات الشعبية التطبيبية المتواجد في المجتمع .

[1] **تعريف ومعنى بداء**، معجم المعاني الجامع، معجم إلكتروني، تاريخ ، 10 أفريل، ساعة، 12:30 https://www.almaany.com

[2] **مزمن**، بوابة الطب، تاريخ ، 10 أفريل، ساعة، 13:00 http://med.iiab.com

[3] نجود الدباس، الأمراض المزمنة وعلاجها، موقع سطور، تاريخ، 9 أفريل 2024، ساعة، 12:02 Https://sotor.com.

ج.المفهوم الخامس: داء السكري

فهي تحتوي لفظين "داء" و "سكري "، فكلمة داء تحمل معنى المرض ففي معجم المعاني نعني بالداء المرض ظاهرا أو باطنا، [1] السكري **Diabète** هي كلمة مشتقة من اللاتينية وتعني ذوق العسل، لتشير إلى وجود نسبة من السكر في البول ناتجة عن إفراط الجلوكوز **Glucose** في الدم [2].

يعد داء السكري من أقدم أمراض البشرية المعروفة، وقد تحدد إسمه الكامل **Diabetesmellitus** من كلمتين يونانيتين "**Sugar**" و "**Sypho** " ويصف هذا الإسم بشكل أكبر الأعراض الواضحة لداء سكري غير المضبوط والتي تتمثل بكميات كبيرة من البول الذي يحتوي على السكر وخصوصا الغلوكوز، [3] وكان الفرس والهنود والمصريون قد وصفوا أعراض المرض، وخلال العصور الوسطى ذكر كتاب "تأبين" مرض يتميز بسيل البول المفرط والعطش والهزال، والذي لابد أنه يشير إلى مرض السكري، ولكن لم يتحدث أحد منهم عن حلاوة البول، ويبدو أن خصوصية البول هذه إذ كانت معروفة فقد غابت عن الملاحظة حتى ما يقارب مائتي عام مضت عندما لفت " توماس ويليس " الإنتباه إليها لأول مرة ومع ذلك لم يكن الأمر كذلك حتى بعد مائة عام 1778 عندما أظهر " دوبسووت " لأول مرة أن المذاق المميز لبول مريض السكري يعتمد على السكر، وهو ما أظهره عن طريق تبخير البول، وإنتاج السكر في البلورات، وبعد مرور عشرين عاما تقريبا، نشر" جون رولو" مقالة منهجية عن مرض السكري، واصفا بدقة عدد من الحالات[4]. داء السكري من الأمراض الشائع منذ القدم كما ذكرت جل المراجع أنه كان موجود في الحضارات خاصة الفرعونية حيث وجدت مجموعة من الآثار التي ذكرت أعراض هذا المرض، ومع التطورات التي حصلت في مجال الصحة والطب أصبحت معام هذا المرض تتضح أكثر.

---

[1] تعريف ومعنى بداء، معجم المعاني الجامع، معجم إلكتروني، تاريخ، 10 أفريل، ساعة، 13:50 https://www.almaany.com

[2] نجاة ناصر ، مرجع سابق ، ص 106

[3] رودي بيلوس ، **مرض السكري** ، ترجمة هنادي مزبودي ، المجلة العربية ، الطبعة الأولى ، 1434 ، 2013 ، الرياض ، ص 02

[4] Henry Pelouze deforest، **diabts**، **its causes**، **symptoms and treatmenta** ،philadolphia the midcal bullocia printing house 1231 filbort stroot ،p 02

التعريف الإجرائي لداء السكري :

يعتبر داء السكري احد انواع الأمراض المزمنة المعروفة منذ القدم فهو مرض دائم يلازم الإنسان والذي يكون ناتج عن إرتفاع نسبة السكر في الدم، أما طرق علاجه تختلف من شخص إلى آخر، حسب ثقافة الفرد والمجتمع الذي ينتمي اليه .

ح. المفهوم السادس: الصحة

لغة: لقد تعددت التعاريف اللغوية لصحة ونذكر منها: " الصحة مصدر صح، يصح، صحا والصحة هي خلاف السقم، وهي ذهاب المرض والمتلبس بها يسمى صحيحا والجمع صحاح، يقال صح فلان من علته وإستصح [1]".

إصطلاحا: لقد عرفت المنظمة العالمية لصحة سنة 1984 الصحة على أنها هي مجمل الموارد الاجتماعية والشخصية والجسمية، التي تمكن الفرد من تحقيق طموحاته وإشباع حاجياته، ومن التعاريف الأخرى للصحة نجد أنها مؤشر دال على حياة وسير كل الوظائف الدالة على حياة الأعضاء المشكلة لجسم الإنساني الفيزيقي والنفسي خلال مدة زمنية كافية تماشيا مع النمط أو النمو العادي الذي تحدده الأصول الطبية والعلمية المتخصصة في هذا المجال، مع إستثناء العاهات والإصابات التي قد تصيب الجسم ولكن لا تعيق الأعضاء على أداء وظائفها، كالأعمى مثلا يتوفر مثلا على قدر معتبر من الصحة [2]. أما العالم ونسلو winslow، فقد عرف الصحة أنها علم وفن الوقاية من المرض، وإطالة العمر وترقية الصحة والكفاية، وذلك عن طريق القيام بمجهودات منظمة للمجتمع من أجل: تحسين صحة البيئة، مكافحة الأمراض المعدية، تعليم الأفراد الصحة الشخصية وتطوير الحياة الإجتماعية والمعيشية وأخيرا، أضيف لها خدمات الصحة النفسية [3].

---

[1] بن زطية أحميدة ، **الرعاية الصحية للفرد في الفقه الإسلامي** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2006، 2007، ص، 05

[2] مختار رحاب، مرجع سابق، ص، ص، 173، 186

[3] بن عروس حياة، **الأنثروبولوجيا الطبية ودورها في قضايا الصحة والمرض**، دراسات إجتماعية، العدد 13، ص، ص،70، 90

التعريف الإجرائي للصحة:

تعتبر الصحة هي دلالة على سلامة وعافية جسم الفرد من الأمراض، فهي الحالة التي تكون فيها وظائف الجسم تؤدي دورها بشكل صحيح، مع تطور المفهوم أصبح هناك الصحة النفسية و الجسمية والإجتماعية.

7. الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة من العناصر المهمة في أي بحث علمي، لأن لها علاقة مع الموضوع المدروس وهذا بهدف الإلمام والاطلاع أكثر على الموضوع خاصة من الجانب النظري، بالاضافة إلى أنها تساهم في تحديد جانب من مفاهيم الدراسة، والتعرف على النتائج المتوصل لها في هذه الدراسات ونحن الأن سنعرض مجموعة من الدراسات السابقة التي تحصلنا عليها :

. الدراسة الأولى :

مليكة بن منصور،" الصيدلة النبوية وفاعلية العلاج بالنباتات "جامعة أبي بكر بلقايد، معهد الثقافة الشعبية تلمسان، السنة الجامعية، 1998، 1999، أما هذه الدراسة فهي مرتكزة على سؤالين إثنين: هل التداوي النباتي النبوي واقع صالح ليومنا هذا، أم أنه خطوة أولى في العلاج ساهمت في تطور الطب ولم تعد صالحة اليوم ؟ حيث إعتمت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي للوصول إلى الوصف الدقيق والكامل للنبتة وخصائصها.

أما نتائج الدراسة فقد توصلت إلى مجموعة من النباتات الطبية وخصائصها العلاجية والطبية وخاصة منها المذكورة في القرآن والسنة، حيث أكدت على أن البحوث المخبرية لأطباء عصرنا أنهم بمارسون يوميا التداوي بالنباتات دون أن يشعروا بذلك لأنهم يطالبون مرضاهم بأخذ أدوية أغلبها من صنع مواد فعالة طبيعية إستخلصت من النباتات، ونفس البحوث بينت أن النباتات الطبية لاتزال صامدة أمام الادوية المصنعة حديثا لأن المادة الفعالة الطبيعية الموجدوة بالنبتة كانت ولا تزال تمثل النموذج الذي لا يمكن الاستغناء عنه لصنع المستحضرات الحديثة، هذه بعض

الحقائق التي تسمح لنا بالقول بأن الرجوع إلى النباتات والتداوي بها اصبح ضروريا كما ان في هذا البحث لا تزعم ان الطب النباتي هو علاج عام لجميع الامراض فلا أحد يستطيع أن ينكر أن الطب الحديث حقق نتائج في العلاج مثل اللقاحات وغيرها. أما أهم النتائج المتوصل اليها أن النباتات التي ورد ذكرها في الأحاديث النبوية لاتسمح فقط بعلاج بعض الأمراض انما تقوم بوقاية الجسم من الكثير منها لكون معضمها يدخل في الغذاء اليومي وللتأكد من فاعليتها وأثرها على الصحة يكفي الرجوع الى دراسة موادها الفعالة، والإستنتاج بأن كل واحدة منها تكاد ان تكون صيدلية قائمة بنفسها أما الأمراض المذكورة في هذا البحث كثيرة ومتنوعة نذكر منها القولون، داء السكري والتبول السكري ،إرتفاع ضغط الدم، عرق النساء ...أوجه الشابه بين الدراستين تمثلت في إتباع نفس المنهج في وصف وتحليل الظاهقر بالإضافة إلى المواد المذكورة في علاج داء السكري، أما الإختاف فيكمن في تطرق هذه الدراسة لكثير من المواد التي تدخل في علاج الكثير من الأمراض على عكس دراستنا التي تخصصت في داء السكري فقط . تم الإستفادة من هذه الدراسة من خلال إكتشاف مجموعة المواد المذكورة في الطب النبوي، والتي لها فائدة في علاج داء السكري، بالإضافة إلى مساعدتنا في صياغة بعض أسئلة دليل المقابلة، بالإضافة إلى الوصول مراجع قد تثري بحثنا بمجموعة من المعلومات.

. الدراسة الثانية:

لطرش أمينة، الأعشاب الطبية ممارسات وتصورات "مقاربة أنثروبولوجية بقسنطينة مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم الإجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2012/2011، الاسئلة الرئيسية تمثلت فيما يلي:

. من هم الأشخاص الذين يتعاملون مع الأعشاب الطبية ويستعملونها وأهم الممارسات التي يقومون بها ؟

. ماهي التفسيرات التي تقدم لهذا الانتشار الواسع لأماكن تواجد الأعشاب الطبية والإقبال الكبير للمواطنين عليها ؟

أما الهدف الرئيسي من هذه الدراسة الإهتمام بتفاصيل الممارسات العلاجية من حيث مواد العلاج وطبيعة الامراض التي تعالجها، أما أدوات جمع البيانات تم الإعتماد على الملاحظة وكذلك المقابلة، والاخباريون، والتصوير الفوتوغرافي، وآلة التسجيل، أما المنهج فكان المنهج الوصفي والنتائج المتوصل اليها أن الانثروبولوجيا الطبية تهتم بدراسة المعتقدات الشعبية والثقافية والممارسات الاجتماعية، كما أن لكل عشاب تصوره الخاص في أسباب الأمراض منها أسباب غذائية، وبيئية، والأحوال الجوية، وغياب الجانب الوقائي، والجهل ببعض الأمراض والعلاجات التي تؤدي إلى مضاعفات المرض، وأن هناك إقبال على أماكن تواجد الأعشاب الطبية لكلا الجنسين حيث أن هناك إختلاف من حيث الإقبال إذ نجد النساء أكثر من الرجال، وأسباب اللجوء إلى العلاج بالأعشاب كانت أسباب تجارية، إجتماعية، إقتصادية، أسباب دينية أخفاق وعجز الطب الحديث في علاج الأمراض المزمنة تعتبر أوجه التشابه بين الدراستين تتمثل في أدوات جمع البيانات والمنهج أما أوجه الإختلاف فنجد دراسة لطرش أمينة تخصصت في موضوع التداوي عن طريق الأعشاب وذكرت العديد من الأمراض منها الأمراض المزمنة أما دراستنا ركزت على الممارسات الشعبية التطبيبة والتي نجد من بينها العلاج عن طريق الأعشاب بالأضافة الى تخصيص داء السكري وجعله نموذج ترتكز عليه الدراسة، وتم الإستفادة منها من خلال معرفة بعض المراجع والمساهمة في صياغة أسئلة المقابلات.

. الدراسة الثالثة :

إعداد نجاة ناصر تحت عنوان، الممارسات العلاجية الشعبية ودورها في علاج الأمراض المزمنة بمنطقة تلمسان دراسة أنثروبولوجية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأنثروبولوجيا، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الانسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، شعبة الثقافة الشعبية، أنثروبولوجيا، السنة الجامعية، 2018/2017

السؤال الرئيسي للدراسة جاء كالتالي: مانوع الممارسات العلاجية الشعبية التي يلجأ إليها مرضى داء السكري ومرضى الضغط الدموي بحثا عن العلاج بمنطقة تلمسان؟ وما الدور الوظيفي العلاجي الذي يؤديه النمط الطبي الشعبي إلى جانب الطب الحديث في علاج المرض المزمن؟ .وكان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة التعرف على أشكال الممارسات الطبية بتلمسان، التي يلجأ إليها مرضى داء السكري وضغط الدم لمواجهة المرض ، والكشف عن الدور الذي تؤديه الممارسات العلاجية الشعبية إلى جانب الطب الحديث في معالجة المرض المزمن، وقد إعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي من أجل وصف هذه الظاهرة أما أدوات جمع البيانات إعتمدت على، الملاحظة، والإستمارة ، أما العينة فكانت العينة القصدية

فكانت النتائج المتوصل إليها هي مجموعة من الممارسات الشعبية المتعلقة بعلاج داء السكري وضغط الدم، وقد توصلت إلى أن الثقافة الشعبية والدين أهمية كبيرة في إستمرار الممارسات العلاجية الشعبية، على أداء وظيفتها العلاجية في الحاظر والمستقبل، والدور الذي تلعبه التنشئة الإجتماعية في تثبيت وترسيخ المعتقدات الشعبية، فالطب الشعبي يقوم بوظيفة هامة إلى جانب الطب الحديث، فالأمراض المزمنة تستدعي الجمع بين العلاج الحديث والعلاج الشعبي للحصول على فرص كبرى للشفاء من مضاعفات المرضين . أوجه التشابه تمثلت في المنهج والجانب العلاجي للأمراض المزمنة. أما الإختلاف بين الدراستين أن دراسة نجاة ناصر ركزت على الجانب العلاجي لداء السكري وضغط الدم ونحن إخرنا الجانب الوقائي والعلاجي لداء السكري، بالإضافة إلى إختلاف في أدوات جمع البيانات إختارت الاستمارة على عكس بحثنا الذي إرتكز على أداة المقابلة، تم الإستفادة من هذه الدراسة في إكتشاف مجموعة من المراجع.

8. أدوات جمع المعطيات: في العادة يلجأ الباحث إلى العديد من الأدوات، التي يمكن أن تساهم في جمع أكبر عدد من البيانات، سنعتمد في بحثنا على أهم أدوات جمع البيانات في البحوث الأنثروبولوجية، والمتمثلة في المقابلة والملاحظة والتي سنعرض الأن طريقة توظيفهما:

أ. الملاحظة:

تعد من أهم أدوات البحث الانثروبولوجي الكيفي، إذ تعتمد على الوصف ونقل الظاهرة كما هي موجودة في الواقع بالاضافة إلى أن الملاحظة المقصودة في هذا البحث ليست الملاحظة العامية التي يستعملها جميع الناس في حياتهم اليومية، بل نعني الملاحظة العلمية والتي تتميز بالدقة في ملاحظة الظاهرة، ساهمت الملاحظة في نقل ظاهرة العلاج والوقاية من داء السكري، كممارسة شعبية كما هي موجودة في المجتمع ونقلها وتدوينها بطريقة علمية وأكاديمية للتعرف عليها وبذلك تسمح لنا بإكتشاف أساليب وطرق العلاج الشعبي، خاصة المواد التي يستعملها ممارسي الطب الشعبي من أعشاب أو بذور... وخاصة الوسائل المستعملة في العلاج والوقاية من داء السكري بالإضافة إلى ملاحظة ثنائية المريض والمعلاج أي العلاقة التي تربط بينها وطريقة المعاملة.

ويمكن تعريفها على أنها تعتبر من" أشهر الأدوات المستعملة في بحوث الأنثروبولوجيا، وتعد أدات هامة في جمع المعلومات وهي منهج كيفي يرتكز على وصف التفاصيل الدقيقة لحياة الجماعة الواحدة محل الدراسة، فالملاحظة فعل إبداعي تستخدم في الكثير من الأغراض منها إستكشاف بعض الظواهر الاستبصار بسلوك معين، كما أنها تعطي صورة واقعية للظواهر التي نتناولها حيث تصفها بدقة"[1].

وهناك تعريف أخر للملاحظة في كتاب " محمد سرحان علي الحمودي، "مناهج البحث العلمي على أنها: "متابعة سلوك معين بهدف تسجيل البيانات بغرض إستخدامها في تفسير وتحليل مسببات وآثار ذلك السلوك"[2]،

[1] لطرش أمينة، مرجع سابق، ص، 44

[2] محمد سرحان علي الحمودي، **مناهج البحث العلمي**، دار الكتاب، ط 3، صنعاء، اليمن، 2019، ص، 150

ومن التعريفات البسيطة الأخرى للملاحظة نجد: "تعد الملاحظة أداة من أدوات جمع المعطيات والمعلومات حيث تسمع بالحصول على الكثير من البيانات، وهي توجيه الحواس للمشاهدة والمراقبة لسلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل ذلك السلوك وخصائصه، ويمكن تعريف الملاحظة على أنها طريقة مهمة من طرق جمع البيانات يستخدمها الباحث للوصول إلى المعلومات المطلوبة والمتعلقة بموضوع الدراسة "[1].

ب. المقابلة الحرة (الغير مقيدة):

تعتبر المقابلة من أهم أدوات جمع البيانات في البحوث الأنثروبولوجية حيث ذكرها " موريس أنجرس" في كتابه " منهجية البحث في العلوم الانسانية " على أنها :" تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة، ولكن في بعض الحالات، مساءلة جماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين، المقابلة هي أفضل التقنيات لكل من يريد إستكشاف الحوافز لدى المبحوثين وإكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة، ونتيجة لهذه الأسباب، تستعمل المقابلة عادة إما للتطرق إلى الميادين المجهولة كثيرا أو للتعود على الأشخاص المعنين بالبحث قبل إجراء اللقاءات مع عدد أكبر بإستعمال تقنيات أخرى، وإما التعرف على العناصر المكونة لموضوع ما والتفكير فيها قبل التحديد النهائي لمشكلة البحث كما أننا نهدف من خلال إستعمالنا لهذه الوسيلة ليس فقط إلى حصر الوقائع بل وإلى التعرف أيضا على المعاني التي يمنحها الأشخاص للأوضاع التي يعايشونها".[2]

أما في بحثنا سنعتمد على المقابلة الغير مقيدة أو ما يعرف عنها بالحرة، وفي هذا النوع من المقابلات يسعى الباحث أكبر عدد من المعلومات عن طريق فتح المجال للمبحوث بالإسترسال في الكلام، ويتم طرح بعض الأسئلة وذلك لتجنب الخرج عن الموضوع أو إستثارته لتذكر شيء أغفله او بدا للباحث أمر مهم يجب التعمق فيه.

---

[1] زهرة تيغزة، وآخرون، **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019 ص، 68 .

[2] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية**، ترجمة بوزيد صحراوي، وآخرون، دار القصبة للنشر،طبعة الثانية،الجزائر، 2004، 2006، ص، 197

حيث تم الإعتماد على هذا النوع من المقابلات، من أجل إعطاء المبحوث نوعا من الحرية في الإجابة مع طرح بعض الأسئلة من الحين إلى الآخر، من أجل أخذ المعلومات الدقيقة والتي تخدم الدراسة والمتعلقة بعلاج داء السكري عن طريق الممارسات الشعبية او الوقاية منه.

ت. الإخباريون:

وهم مجموعة الأفراد الذين يمكن الإعتماد عليهم في تقديم المساعدة للباحث من أجل جمع البيانات، ويمكن الإستفادة من الإخباريين في دراستنا من خلال أنه يسهل لنا إجراء المقابلات، والتواصل مع المرضى، وطالبي العلاج الشعبي، بالإضافة على أنه يدلنا على أماكن التطبيب والمعالجين،

وتحديد فئة الإخباريين من قبل الباحث يرجع بدرجة كبيرة الى نوعية الدراسة أو البحث فإذا كانت الدراسة حول ظاهرة النزاعات والصراعات بالطرق العرفية، فالباحث في هذه الحالة يتصل برؤساء القبائل والأعيان، والأفراد العارفون الذين يعود إليهم في فضل النزاعات والخصومات الأهلية، ولابد على الباحث الأنثروبولوجي لن يعمق صلاته بفئة الإخباريين ويا حبذا الوصول معهم إلى درجة الألفة والثقة، كي يحصل منهم على المعلومات المفيدة والكافية التي تخص موضوع البحث أو الدراسة[1].

وكان أهم إخباري في البحث حيث دلنا على أماكن بيع الأعشاب والمعالجين طالبة ماستر في شعبة الأنثروبولوجيا (ش ، م) والقاطنة بمدينة بسكرة هذا ما ساعدنا في التنقل ومعرفة الأماكن أكثر.

[1] مختار رحاب، **مناهج وتقنيات البحث الأنثروبولوجي في موضوع أسماء الأعلام**، مجلة العلوم لإجتماعية، جامعة مسيلة، العدد، 19 ديسمبر 2014، ص، ص،92، 102

9. الأدوات الإجرائية للدراسة:

أ. **التدوين:** يتم إستعمال الطريقة اليدوية في تسجيل المقابلات من خلال الكتابة عند رفض أحد المبحوثين للتسجيل الصوتي فيضطر الباحث أن يدون ما تحصل عليه من معلومات بطريقة تقليدية، عن طريق كتابتها أو تسجيل رؤوس أقلام عن المعلومات المهمة في البحث.

ب. **التسجيلات الصوتية:** وهي من أهم الأدوات الإجرائية التي تستعمل في عملية القيام بالمقابلات في البحوث الميدانية، حيث يستعين بها الباحث من أجل عدم إغفال أي معلومة، فعند العودة وسماع تلك التسجيلات يلاحظ الباحث في بعض الأحيان الباحت أنه قد أهمل بعض المعلومات التي كانت تبدو غير مهمة في البداية، ونحن قمنا بعملية التسجيل في الهاتف لكن بعد طلب الإذن من المبحوث تلقينا الرفض في بعض الأحيان والقبول في البعض الآخر.

ت. **التصوير الفوتوغرافي:** من أهم الأدوات الإجرائية في البحوث الميدانية خاصة الأنثروبولوجية والإثنوغرافية، حيث تم ذلك عن طريق تصوير بعض مناطق بيع الأعشاب الطبية، بالإضافة إلى الأدوات المستعملة في بعض الممارسات الوقائية، وتم تصوير أماكن تلقي العلاج .

10. منهج الدراسة:

يعتبر المنهج عنصر أساسي في أي دراسة أكاديمية والذي يضفي عليها صفة العلمية، لذلك تعتبر أي دراسة تخضع للمنهج وقواعده دراسة علمية، والذي بدوره يساعد الباحثين على تنظيم خطواتهم في عملية البحث، وهذا ما يفسر الأهمية الكبيرة التي يحضى بها المنهج في الدراسات الإجتماعية و الإنسانية، فالدراسات الحقلية تحتاج إلى منهج أو عدة مناهج التي تتلائم مع موضوع البحث، ويعتبر نجاح الباحث في إختيار منهج مناسب لدراسته من الأمور المهمة التي تساعد في رسم الطريق الذي يسلكه هذا البحث.

إذا أخذنا كلمة منهج بمفهمها العام فإنها تعبر عن مجموعة القواعد التي تقود خطوات التفكير العقلي في سعيه نحو الكشف عن نتيجة أو نتائج معينة، فهو إذن ضروري في أي مجال علمي، وتختلف قواعده باختلاف هذه المجالات، وحتى في مجال الأنثروبولوجيا نجد تعدد في المناهج، ولكن تجمعها كلها في نهاية الأمر ما نسميه " **الطريقة الأنثروبولوجية في البحث**" والتي تمثل السمات العامة والأساسية لهذه الإتجاهات المنهجية وتحتاج كل دراسة حقلية إلى منهج أو المناهج الملائمة لموضوعها والنتائج التي تسعى إلى الكشف عنها[1].

المنهج الاثنوغرافي الذي سنعتمد عليه في دراستنا حيث يعد هذا المنهج أي المنهج الاثنوغرافي، من أحد أنواع المناهج شائعة الإستخدام لدى الباحثين وخاصة الدراسات الانثروبولوجية، التي تعتمد على الملاحظة والميدان في تفسير الظواهر فيهدف هذا النوع من المناهج الى دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع بدقة وتحديد الوضع الراهن والحالي لها عن طريق الوصف، إذ يساهم هذا المنهج في دراستنا من خلال نقل ظاهرة الممارسات الشعبية في الوقاية والعلاج من داء السكري كما هي موجودة في الواقع ووصفها بدقة، بالإضافة إلى أنه يساهم في نقل المعلومات كماهي موجودة في الواقع لتتضح معالم هذه الظاهرة، إذ ساعدنا هذا المنهج في جمع الكثير من المعلومات التي تخص الممارسات الشعبية، وسمح لنا بالتعرف عليها عن قرب ووصف الوسائل و المواد التي تستخدم في العلاج و الوقاية من داء السكري، مع وصف طرق وأساليب العلاج ووصف بعض المعالجين التقليديين الذين يمارسون مهنة العلاج الشعبي كذلك، يساهم في وضع الخطة وتنظيم عملية البحث ، ومن تعاريف المنهج الاثنوغرافي نذكر منها :

تعريف الباحث "زيتون" على أنه منهج وصف الواقع، وإستنتاج الدلائل والبراهين من المشاهدة الفعلية للظاهرة المدروسة، حيث يتطلب هذا المنهج من الباحث المعايشة الفعلية للميدان أو حقل موضع الدراسة [2].

[1] فتحية محمد إبراهيم، **مدخل إلى مناهج البحث في علم الإنسان الأنثروبولوجيا**، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1988، ص 110

[2] خميس حياة، **المنهج الإثنوغرافي وإستخداماته في الأبحاث الأنثروبولوجية**، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 09، العدد 02، سبتمبر 2023، ص، ص، 806، 823

الفصل الثاني

الممارسات الشعبية المتبعة في الوقاية من داء السكري بمدينة بسكرة

تمهيد :

كل مجتمع يتميز بمجموعة من الممارسات التي ترتبط بعاداته وتقاليده وأفكاره وجميع معتقداته، ومن بين هذه الممارسات نجد الممارسات الوقائية، التي يسعى من خلالها الفرد إلى الحفاظ على صحته بطرق شعبية، سنتطرق في هذا المحور إلى مجموعة الممارسات الشعبية الوقائية المتعلقة بداء السكري الموجودة في المجتمع البسكري، من خلال عرض وتحليل مجموعة من المقابلات حيث تعتبر هذه الاخيرة من أهم مراحل البحث الميداني الأنثروبولوجي.

1. مفهوم الممارسات الشعبية الوقائية :

يسعى الإنسان منذ القدم إلى الحفاظ على صحته، وهذا بدافع غريزة حب البقاء التي يمتلكها، ويكون ذلك عن طريق إبتكار أساليب وطرق تساعده في ذلك، حيث تختلف هذه الطرق في المجتمع فهناك الطرق الحديثة وهناك التقليدية أي ما يعرف بالممارسات الشعبي.

إنطلاقا من التعريفات سابقة الذكر– الإطار المفاهيمي– للوقاية على أنها علوم وفنون حماية الجسم من الأمراض، يمكننا وضع تعريف إجرائي للممارسات الشعبية الوقائية، بإعتبارها مجموعة من السلوكات والأفعال التي يقوم بها الفرد في المجتمع، حفاظا على الصحة النفسية أو الجسمية من خلال ممارسات شعبية مرتبطة بثقافته ومعتقداته وتصوراته للمرض والصحة والثقافة الصحية التي يمتلكها، حيث هناك تنوع في الممارسات الشعبية الوقائية، منها الوقاية عن طريق الأعشاب و النباتات أو عن طريق الممارسات المنزلية البسيطة. إذا الممارسات الوقائية الشعبية، هي سلوكات يقوم بها الفرد من أجل حماية والحفاظ على صحته، وذلك بطرق وأساليب بسيطة نابعة من ثقافته الشعبية ومع التكرار إنتقلت عبر الأجيال لتأخذ صفة الممارسة .

بالرغم من أن الطب الوقائي أقل أهمية في معظم الأنساق الطبية التقليدية إلا أن بعض الدراسات أوضحت أن هناك بعض الأساليب الوقائية في هذه الأنساق التقليدية وهذا يتضمن كلا من الأساليب الميكانيكية، والدينية السحرية والإستحمام والمساج والتدفئة السريعة للجسم للوقاية من برودة الجو والتعاويذ والتبرك بالأضرحة والأولياء وترتبط الوقاية من المرض في الأنساق الطبية الشعبية بمبحث أسباب المرض، وفي ضوء الإعتقاد بأن العين الشريرة تصيب كل ماهو جذاب يلجأ الفلاحون الأتراك إلى تعليق أشياء منفرة ومقززة على ملابس الأطفال فلا يصبحون مرمى للحسد، وفي نفس الوقت توجد طرق سحرية أخرى للوقاية من المرض في المجتمعات التي يزداد فيها الإعتقاد بالسحر، بالتالي تصبح الأحجبة والتعاويذ الوقائية تحافظ على الصحة العامة من الناحية الفيزيقية [1].

ومنه تختلف الممارسات الشعبية الوقائية من مجتمع إلى آخر حسب الثقافة والتنشئة الإجتماعية للفرد هذا ما ساهم في إختلاف الأساليب الوقائية.

2. الحجامة كممارسة شعبية :

تعتبر الحجامة من أقدم الممارسات عبر التاريخ، سنتطرق إلى تعريف الحجامة اللغوي و الإصطلاحي، بالإضافة إلى نبذة تاريخية بسيطة عنها، وبعدها سيتم عرض المقابلات وتحليلها الخاصة بالحجامة الوقائية من داء السكري.

أ . التعريف اللغوي الحجامة: المص، يقال خجم الصبي ثدي أمه إذا مصه، سمي به فعل الحاجم لما فيه من المص للدم في موضع الشرط، والفعل منه (حجم) بفتح الجيم ويحجم بالكسر والضم وإحتجم طلب الحجامة، ويقال إحتجم من الدم، والحجام: المصاص وقال الأزهري: يقال للحاجم حجام لإمتصاصه فم المحجمة[2].

[1] علي المكاوي، **الأنثروبولوجيا الطبية دراسات نظرية وبحوث ميدانية**، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1989 ، ص، 23 .

[2] حليم عزاز، **الحجامة الطب البديل في المجتمع الجزائري**، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 43، مارس 2016، ص، ص، 371، 388 .

. إصطلاحا: هي عملية سحب أو مص الدم من السطح الجلد بإستخدام كؤوس الهواء بدون إحداث جرح أو بعد إحداث خدوش سطحية بمشرط معقم على سطح الجلد، في مواضع معينة لكل مرض، [1] فهي طريقة قديمة من طرق العلاج البديل التي تعتمد على سحب الدم من مناطق معينة بحسب كل مرض بهدف تنشيط الدورة الدموية وإزالة المواد السامة[2]. قال الإمام إبن القيم الجوزية رحمه الله، الحجامة تفرق إتصالي إرادي، يتبعه إستفراغ كلي من العروق، وخاصة العروق التي لا تفصد ولفصد كل واحد منها نفع خاص"[3]. يمكن القول إن الحجامة هي عملية أو ممارسة، تقوم أساسا على سحب الدم من خلال كؤوس خاصة، ولها عدة أنواع منها التي تقوم على الجرح ، ومنها التي لا يمكن إحداث جرح بها.

المصري القديم هو أول من استخدم الحجامة بأسلوب نظامي، حيث ذكر أبو الطب أبقراط ذلك بقوله، إن الفراعنة قسموا الطب إلى طب الصوم، وطب الإخراج أو طب الحجامة عن طريق فتحات يحدثها الطبيب في الجلد، ووجدت رسوم تدل عليها في مقبرة الملك توت عنخ آمون، وتعتبر أوراق البردى التي سجل فيها قدماء المصريين طريقة العلاج من أقدم الوثائق التاريخية في هذا الموضوع، ففي عام 1550 قبل الميلاد قام "**أبرس باروس**" بكتابة كتاب وهو أقدم كتاب طبي في مصر، وصف فيه العلاج بالإدماء عن طريق الحجامة لإزالة المواد الضارة الغريبة من الجسم، أما عند الآشوريين و البابليينكان (جي هونغ 314 . 281 ق.م) هو أول من إستخدم قرون البقر في الحجامة كعلاج للدمامل والخراج، وسميت بالصينية (Jiaoha) نسبة له، وبالنسبة لصينين ورد في كتاب (شن بن) للدكتور (هي شونغ) في كتابه الإتصالات الشخصية 1995 أن العلاج بالحجامة قد بدأ قديما في الصين [4].

---

[1] مليكة بن منصور وآخرون، **ثقافة العلاج بالحجامة دراسة أنثروبولوجية**، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية،العدد 1، جامعة حمة لخضر الوادي، سبتمبر2015، ص، ص، 139، 152 .

[2] نورة عبد الله محمد الغملاس، **الحجامة في الطب النبوي آثارها وضوابطها**، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ص، 2275 ، 2290

[3] مليكة بن منصور، مرجع سابق، ص،ص، 139، 152 .

[4] حليم عزاز، مرجع سابق، ص، 371، 388 .

كانت الحجامة أهم أقدم الفنون الشعبية العلاجية التي عرفتها الحضارات القديمة ، نجدها عند الحضارة الصينية والبابلية و المصرية والتي عثر عليها في أثارهم، ويبقى موضوع الحجامة منذ القدم يشغل مكانة كبيرة في أذهان ممارسي الطب، هناك من إجتهدوا في تطويرها عبر مراحل وعصور مختلفة من الزمن، حيث نجد اطباء العرب القدامى إهتموا بهذه الممارسة وإستخدموها وسيلة للعلاج وتناقلتها الأجيال لتصبح فيما بعد وسيلة علاجية ووقائية من الأمراض نابعة من ثقافة الطبية الشعبية للمجتمعات.

ومن الأطباء العرب الذين ذكروا الحجامة نجد الرازي في كتابه الكبير "الحاوي في الطب " يصف الحجامة كعلاج ناجع لكثير من الأمراض التي ذكرها، أما إبن سينا فقد نوسع في الحديث عنها، مستعرضا فوائدها وطرق تطبيقها مستوفيا بعض جوانب القصور في الحديث عنها عند من سبقه"[1].

ب . الحجامة الوقائية من داء السكري:

تعتبر الحجامة من الممارسات الشعبية القديمة جدا فقد كانت موجودة في الحضارت القديمة، وإستخدمت كنوع من العلاجات قديما، وليست حكرا على المجتمعات الإسلامية كما هو شائع ومتعارف عليه في المجتمع، ولكن تم الحث على ممارستها في السنة النبوية، وهذا ما أعطاها نوع الثقة والقبول داخل المجتمع حسب ما قال المبحوث" (ف ، د): " **أي حاجة تجي من القرآن ولا السنة النبوية وقالها ربي ولا الرسول صلى الله عليه وسلم تلقى ناس تروح ليها بلا ما تخمم واي حاجة تجي من الدين مفيهاش مضرة للعبد**". إذن إرتباطت الحجامة بالخلفية والمرجعية الثقافية والدينية للمجتمع، هذا ما ساعدها في الإنتشار، وذلك نظرا للثقة في الدين وإرتباط الفرد بالسنة النبوية، كون الحجامة من الطب النبوي أعطاها نوع من الخصوصية عن غيرها من العلاجات الأخرى، حيث يشعر المريض بالراحة والإطمئنان لأي شيء نابع من ثقافته خاصة لإرتباطها بالمقدس.

[1] نورة عبد الله محمد الغملاس، مرجع سابق، ص، ص، 2275 ، 2290 .

ومع تطور أساليب وطرق الحجامة في الوقت الحالي أصبح هناك العديد من الأنواع، حيث راج في الأونة الأخيرة ما يعرف بالحجامة الوقائية، والتي تعتبر نوع من الممارسات الشعبية إعتمدها الأفراد من أجل الحفاظ على صحتهم والتي تعنى هذه الاخيرة بوقاية الجسم من الأمراض، وخاصة الأمراض المستعصية والمزمنة وعلى رأسها داء السكري، الذي يعتبر من أمراض العصر نظرا لإنتشاره الواسع داخل المجتمع، وتخوف الأفراد من الإصابة بهكذا نوع من الأمراض زاد في إنتشار الممارسات الوقائية سواء كانت ممارسات شعبية أو وقاية عصرية وحديثة.

من بين أنواع الحجامة الشعبية الموجودة في المجتمع البسكري، هي الحجامة الوقائية والتي تعتبر متوارثة وتنتقل من جيل إلى جيل ويطلق عليها كذلك الحجامة الجافة، والتي عادة ما يلجأ اليها الأفراد للوقاية من داء السكري حيث قال المبحوث **(ر، ل):** " **الحجامة الجافة تقدر تقول هي بدون تشليط أو جرح ولي يجوا يديرو هذه الحجامة يامريض السكري ياناس لي حابة دير وقاية من هذا المرض لأنها عندها فايدة بزاف في الوقاية من الأمراض المزمنة بصفة عامة، وعلاه قلنا مريض السكري خاطر نوع الأخر من الحجامة هو الدموية أو الرطبة لي يخرج منها الدم ونشلطوا جسم المريض وهذه حاجة خطيرة على مريض السكر لي ممكن يتعفن الجرح ويولي في مشاكل صحية أخرى ملا نوع لي يصلح لمريض السكري هي لحجامة الجافة**".

ومن هنا يمكن القول أن الحجامة الوقائية أي الجافة تستعمل للوقاية من داء السكري وفي نفس الوقت وقاية مريض السكري من خطر تفاقم المرض والإنتقال من نوع لآخر، فداء السكري، له أنواع ودرجات من الخطورة، إذا فالأصح لمريض السكري هو الحجامة الجافة، وذلك لما فيها من فائدة له على عكس الحجامة الدموية، والتي تعتمد على الجروح، ومن المتعارف عليه أن الجروح لدى مريض السكري قد تشكل إلتهابات وتحدث تقرحات على مستوى مكان الجرح، لأن جروح مريض السكري صعبة الشفاء خاصة إذ كان ممارس الحجامة غير مختص، فقد يسبب أضرار كبيرة لهذا المريض وهذا ما أكد عليه صاحب قاعة العلاجات " **رميضني لزهر** " فهو ممرض ذو شهادة دولة مختص في العلاجات العامة خمسة وثلاثون سنة من الخبرة في التمريض أكد على أن " يجب أن يكون المعالج أو

ممارس الحجامة من أهل الاختصاص عند جرح أي منطقة في الجسم يجب معرفة مكان الأوعية الدموية من أجل تجنب إلحاق الضرر بالمريض". اذن فالحجامة هي عملية أو ممارسة يلجأ إليها مرضى السكري من أجل تخفيف الألم أوالوقاية من خطر إنتقال الريض من نوع الثاني إلى النوع الأول من داء السكري، بالإضافة إلى الأصحاء من أجل الوقاية منه، حيث وجدنا من خلال مجموعة المقابلات أن الكثير من ناس يفضلون الوقاية بالأساليب الشعبية، وخاصة الممارسات المذكورة في الطب النبوي حيث نجد هذه الممارسة مرتبطة بالمقدس فهي تحمل قيمة رمزية في ثقافة المجتمع البسكري، إذا فهي ممارسة مقدسة في المجتمعات الإسلامية.

قبل الخوض في تفاصيل الحجامة الجافة يجب التطرق إلى الفرق بين الحجامة الوقائية والحجامة العلاجية حيث نجد أن الحجامة الوقائية أي الجافة فهي تمارس دون جروح تلعب دور كبير مع العضلة والغرض منها عادة يكون الوقاية من الأمراض، على عكس الحجامة الدموية أي العلاجية والتي تمارس من خلال التشليط أو الجرح والغرض منها علاجي والتي نلعب دور كبير مع العظام على حد تعبير المبحوث(**ل ، ر**): " **كأس الحجامة الدموية يخرج ثلاثة شوائب دم وماء وهواء الكاس يتعمر بالضباب من الهواء وتكون فيه قطرات الماء بالاضافة الى الدم الفاسد وهذا نوع من الحجامة مرتبط بالعظام على عكس الحجامة الجافة التي عندها وظيفة مع العضلات** " ومن هنا تطرقنا إلى الفرق بين الحجامة الوقائية والحجامة العلاجية.

تستخدم الحجامة الجافة لتعزيز الدورة الدموية، وهي اكثر أنواع الحجامة التقليدية شيوعا حيث يقوم المعالج في البداية بفحص الشخص الذي يرغب بالتحجم وقياس نسبة السكر في الدم وضغط الدم، وبعدها تأتي مرحلة التدليك حيث يقوم المعالج بتدليك الجسم بالزيت زيتون، حتى يسترخي المتحجم وتسترخي جميع عضلاته وبعدها يقوم بوضع مجموعة من الأكواب والتي تحتوي على ستة أكواب على الجلد هناك من يستعمل الأكواب الزجاجية وهناك من يستعمل البلاستيكية ولا يهم موضع هذه الأكواب، قد تكون على الظهر أو الأرجل أو اليدين أو الصدر حسب رؤية ووجهة نظر الحجام من خلال التشخيص الذي يقدمه المعالج للشخص، حيث يتم وضع الأكواب

البلاستيكية، حيث نجد هذه الأكواب بلاستيكية شفافة بيضوية الشكل بها ثقب صغير على السطح حيث يتم وضع الجهاز في ذلك الثقب والذي يشبه شكله لمضخة الهواء، من أجل نزع الهواء من داخل الكوب وإلصاقه مع الجلد على مواضع معينة ، وهذا النوع من الأكواب عادة مايكون إستعماله لمرة واحدة فقط ويوجه بعدها للحرق مباشرة وهذا يشكل نوع من الثقة بين المحجم والحجام، هذه في حالة ما اذا كانت الأكواب بلاستيكية، أما إذا كانت زجاجية والتي تعتبر دائرية الشكل نوعا ما ذات سطح أملس مسطح ومفتوحة من الأمام حيث يقوم بإشعال النار، وتختلف طريقة إشعالها لكن في الأغلب عن طريق ولاعة، مع إداخل النار داخل الكأس ونقوم بوضع الكأس بسرعة والتحريكه على الجلد، وذلك لتجنب إحتراق الجلد حتى يأخذ الكأس موضعه، ويختلف موضعها من شخص إلى آخر وهذا النوع من الكؤوس يعقم ويعاد إسنخدامه في التحجيم فهو صالح للإستعمال الدائم كما يقول البمحوث **(ل ، ر): " لازم قبل كلشي ندهنو جسم لعبد بالزيت زيتون عندو فايدة كبيرة واي حاجة كاينة في القرآن فيها البراكة اذا منفعتش متضش وهو مليح ، المواد المخدوم بيها فيها البركة ومليحة تدخل مع الجلد الى العضلة في مدة صغيرة ماشي كبيرة ونجيبو الكؤوس نشروهم ثلاثين ألف للكاس مخصصة للحجامة وقبل هدا شي كامل من المستحسن يجينا العبد لي رح يتحجم صايم باش تكون كاين نتيجة مليحة وأقبل هدا نقيسولوا السكر والدم باش نتأكدو راه كلشي طبيعي ومكان حتى ضرر. "**

فالملاحظ هنا يجد أن الحجامة الوقائية ترتبط إلى حد كبير بالجانب الديني، والذي يظهر من خلال الصوم والذي يعتبر فعل مقدس لدى المجتمعات الإسلامية، حيث أن الطريقة المستخدمة في الحجامة تتراوح بين التقليدي والحديث ويظهر ذلك في الوسائل المستعملة والمتمثلة في جهاز نزع الهواء من الكوب، والملاحظ أنها شائعة في المجتمع البسكري يرجع ذلك إلى كون وجود أفراد داخل قاعة العلاج من أجل التحجيم، أما أسعارها فتكون عادة أقل من مئة ألف دينار جزائري ويمكن أن يكون هذا العامل الإقتصادي مهم للغاية في الإتجاه نحو الحجامة كبديل للطرق الوقائية الأخرى والتي قد تكون باهضة الثمن في أغلب الأحيان ولايستطيع الفرد تحمل تكاليفها حيث يقول البحوث(ر، ل): **أسعار الحجامة تقدر تقول معندهاش سعر محدد، متفوتش مئة ألف ولي**

معندوش نديروهالوا باطل والرزق على ربي قادر نخسر حق الكؤوس من عندي ونديرها باطل وفي نفس ليوم يجوني سبعة ولا ستة عباد يديروا الحجامة وهكذا نكون عوضت الخسارة باش تعرف رزق على ربي انا ميهمنيش الارباح ولا المال وكون جاوا يعرفوا لعباد راهي تندار باطل بصح كي تكون خاسر الكؤوس والأدوات وزيد كاري المكان هنا لازم يكون مبلغ رمزي يديه المعالج وفي نفس الوقت ميكونش ثقيل على المواطن لي هو في الأصل هارب من الغلا ونزيدو حنا نكثروا عليه ملا المبلغ يكون حسب الوضع المادي للمتحجم وحسب مقدورو وخدمنا مع ياسر ناس زوالية وعاوناهم ودرنالهم والاجر عند ربي نلقاوه"

يعتبر السعر في الحجامة في متناول الجميع، وهذا ما ساعدة في إنتشارها الواسع في المجتمع بالإضافة إلى خصوصية المجتمع البسكري الذي يتميز بالمرونة إتجاه الممرسات المتعلقة بالدين، إذ يسهل تقبل هكذا نوع ممن الممارسات أو الطقوس المتعلقة بالجانب الديني.

هناك العديد من الأفراد أكدوا على أهمية الحجامة الجافة من الناحية الوقائية خاصة الوقاية من الأمراض المزمنة بصفة عامة وداء السكري بصفة خاصة، والذين أكدوا على الإنتشار الواسع لهذا المرض ويجب الإحتياط منه ومعرفة الأساليب الوقائية التي يمكن الإستعانة بها للتصدي لهذا المرض من خلالها، وتبقى هذه الأساليب مختلفة من شخص إلى أخر حسب تصوراته وتفكيره والثقافة التي ينتمي اليه، لهذا إختار الكثير من الأفراد أسلوب الوقاية والمتمثل في الحجامة كما قال المبحوث **(د ، س): كل واحد يخير شي لي بغاه باش يحافظ على صحتو انا نشوف الحجامة هي لي مليحة وصى عليها الرسول صلى الله عليه وسلم عباد آخرين يقلك لالا لازم حوايج أخرى يشوفوها تصلح ليهم، حسب رايي هي لي خرجت عليا وكل مانحس روحي تعبان نديرها ونريح، ومع مرض السكري هذا قاعد غير يزيد ومخلا حتى واحد ولاد صغار وحكمهم لازم لواحد يحافظ على صحتو وانا خيرت لحجامة كي قريت عليها وشفت الفايدة نتاعها خاصة مع الامراض هذه الخبيثة والخطيرة تلقى روحك ديرها وانت مغمض عينيك وزيد لي تشجعك عليها أنها وصنا عليها الرسول وحنا يجب علينا الاقتداء بالسنة. "**

فهي لا تقتصر على كبار السن فقط بل يمكن لمختلف شرائح المجتمع التحجم رجال، نساء، شباب، أطفال، وكبار السن، وغيرها من فئات المجتمع حيث لجأ اليها لسهولة وبساطة هذه الممارسة، وتمارس في أي وقت من السنة على حد تعبير المبحوث (ر ، ل): "**الحجامة الوقائية تقدر ديرها في أي توقيت من دون أي ضرر في ليل في النهار حتى الصباح ميهمش التوقيت فيها وزيد لي يتحجم يقدر غدوة صباح يدوش عادي ميأثرش عليه لأني نعرف خدمتي مليح واثق من روحي عكس حجامين آخرين تلقاهم يقلك أسبوع او اكثر، هذا ماشي واثق في خدمتو مليح خايف.** " أما المبحوثة (م، **بوغديري**): **أكدت على المداومة في الحجامة إذ تحجم الفرد يجب المداومة عليها بالإضافة إلى أنها أكدت على الأيام المفضلة للحجامة في قولها: قال رسول الله صلى الله عليه سلم من أحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان له شفاء من كل داء حسب التوقيت هجري وكاين حديث أخر" إشتد الحر فإستعينوا بالحجامة حتى لايتبيغ دم أحدكم فيقتله"، كانو يقولو بكري في السخانة ملازمش الانسان يدير لحجامة وهنا الحديث هذا يلغي هذه الهدرة في السخانة يطلع الدم وبطبيعة الحال يطلع معاه سكر لأن في أغلب الأوقات هذين المرضين متلازمين، لازم الانسان ينفس نفسو يجيوني هنا في الصيف كوارث.**"

فالحجامة تعتبر من الممارسات الشعبية ذات الأهمية الكبيرة داخل النسق الاجتماعي والثقافي للمجتمع، فهي تؤدي وظيفة داخل هذه الأنساق، إذ نجد أن العديد من الأفراد يتجهون إلى هذه الممارسة من أجل حماية وصيانة الجسم من الأمراض خاصة داء سكري، وهذا ما أكده ممارسي هذه المهنة على لجوء المواطنين داخل المجتمع البسكري إلى الوقاية من وداء السكري، وكان هذا ناتج عن تخوف الأفراد من هذا المرض فإتجهوا إلى الوقاية عن طريق الحجامة الجافة، وإرتباطها بالسنة النبوية جعل لها مكانة خاصة بين أفراد المجتمع البسكري والأهم من ذلك الإنشار الواسع لمراكز الحجامة في مدينة بسكرة يفسر الإقبال الكبير عليها.

3. الطب النبوي الوقائي :

إهتم الإسلام بالطب الوقائي أكثر من إهتمامه بالطب العلاجي، وذلك بمجموعة من الأوامر والنواهي، والقاعدة الرئيسية في الطب " **الوقاية خير من العلاج** "، حيث يمكن إعطاء مفهوم للطب النبوي الوقائي على أنه مجموعة الأوامر، والنواهي التي وردت في القرآن والسنة للمحافظة على صحة الفرد والمجتمع، الروحية والبدنية، وسلامته، حيث جاء الطب النبوي لبناء مجتمع مثالي وسليم والمحافظة عليه من الأمراض والاوبئة التي تظر الفرد والمجتمع، ومن الطب الوقائي مراعاة الأطعمة واللأشربة بما يفيد صحة الإنسان وبعضها ما يضر بالصحة، والتي تم تحريمها والنهي عن كل ما فيه أذى وضرر للانسان قال الله تعالى: " **حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير**" وهذه الاية دليل واضح على الإهتمام بالصحة والوقاية من الأمراض عن طريق تجنب بعض الطعام لما فيه من إنتقال الأمراض للجسم [1].

يمكن تعريف الطب النبوي الوقائي على أنه مجموعة النصائح التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتم نقلها عبر الزمن في شكل أحاديث نبوية، وتتضمن هذه النصائح مجموعة من الأوامر والنواهي من أجل الحفاظ على صحة وسلامة الأفراد، منها ماهو متعلق بوقاية الجسد والروح والنفس حيث يتميز هاذا النوع من الطب بسهولة الممارسة هذا ما ساعد على إنتشاره فهو صالح في جميع الأوقات والأماكن.

نجد أن الطب النبوي إهتم بالوقاية من الأمراض من خلال مجموعة من النواهي والأوامر التي ذكرت في الأحاديث النبوية، من أجل الحفاظ على صحة الجسد فهناك العديد من الأحاديث التي ذكرت تخص الجانب الوقائي، حيث نجد أن الطب النبوي الوقائي له عدة أشكال منها ما يتعلق بالأبدان من خلال تحقيق السلامة الجسمية، وهناك ما يتعلق بالصحة النفسية كيفية حماية النفس من الأمراض، حيث تختلف المواضيع التي تطرق

[1] أمال محمد حسن المصري، **الحجامة في السنة النبوية**، دراسة مقدمة إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير،قسم الحديث الشريف وعلومه،عمادة الدراسات العليا، كلية اصول الدين، الجامعة الاسلامية غزة، فلسطين، 2013، ص، ص، 36، 45.

لها الطب النبوي الوقائي من خلال الممارسات التي تتعلق بالطعام والأشربة وهناك ممارسات أخرى مثل الختان للوقاية من الأمراض.

ومن المتعارف عليه أن الوقاية تسبق المرض والعلاج لذلك نجد الكثير من الناس يؤمن بفكرة " **الوقاية خير من العلاج** " والوقاية في الإسلام لها عدة قواعد وأسس، فالوقاية بالصحة الجسدية للإنسان، ونجد الطهارة قد لاقت عناية وإهتمام كبيرة لأنها تعتبر القاعدة الأساسية للوقاية من الأمراض.

ومع الإنتشار الواسع للأمراض خاصة داء سكري ومع العجز في إجاد علاج نهائي لهكذا نوع من الأمراض، يسعى الإنسان للحفاظ على صحته بكل الطرق، فقام بالإتجاه نحو الدين وذلك راجع الى الثقة الكبيرة فيه، نجد أن المجتمع البسكري يتمتع بثقافة دينية إسلامية لها تأثير على حياته اليومية وحتى عاداته وتقاليده فنجد أن ممارساته الشعبية عادة ما تكون مرتبطة بالمقدس ونجد ذلك خاصة في الممارسات الوقائية، حيث يلجأ الكثير من الناس إلى هذه الممارسات نظرا لمكانة الطب النبوي لدى الأفراد، حيث يلجأ الكثير إلى الأحاديث النبوية ويستلهم منها سبل الوقاية.

أكد بعض أفراد المجتمع إهتمامه بالطب النبوي من أجل الوقاية من داء السكري، الذي أكد الكثيرين أنه أصبح خطر يهدد المجتمع لكثرة إنتشاره، أصبح أول شيء يجب الإهتمام به هو الوعي أي وعي ناس إتجاه خطر هذا المرض كما قالت المبحوثة **(م ، غ):** "**أول حاجة لازم يعرفها الانسان هو أنو صحة نتاعو في يدو لازم يكون واعي إتجاه المرض وطرق التعامل معاه وكيف يحافظ على روحو منو، قلة الوعي هي أول سبب يعرضه للمرض** " اذن يعتبر الوعي من أهم الوسائل الوقائية التي يجب على الفرد التحلي بها عندما يكون الإنسان واعي لخطورة الأمراض يستطيع أن يتجنبها.

إختار الكثير من فئات المجتمع الوقاية من خلال الأحاديث النبوية، التي إستقى جل أفكاره منها نظرا لثقافته ومحيطه الإجتماعي، والمتعارف عليه لدى الأنثروبولوجيين أن هناك علاقة وطيدة بين المعتقدات الشعبية

والممارسة الطبية سواء كانت وقائية أو علاجية، وهو ماسهام في إخيار أسلوب الوقاية المناسب الذي يرتبط مع معتقدات المجتمع، ومن بين الممارسات المذكورة في الأحاديث النبوية هي الرياضة والتي تعد من أهم وسائل الحفاظ على الصحة، حيث يرى أنه ثبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ممارسة رياضة المشي، بالإضافة إلى أنه وردت الكثير من الأحاديث التي تحث على ممارسة الرياضة بأنواعها المختلفة سواء الرمي، أو المشي أو العدو والتسابق وركوب الخيل والسباحة، اذ نجد " الغزالي " رحمه الله ذكر في كتابه :

" **مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف حيث تفطن ثقيف ، وهي تبعد عن مكة المكرمة نحو الخمسين ميلا ، سارها على قدميه جيئة وذهابا ...**[1] " كما قال المبحوث: " **الرياضة مليحة لأي مرض حتى ومعندكش الوقت باش ديرها نص ساعة تمشي بعد لعشاء مليحة ليك فيها فايدة، هي الرياضات لي كانت في وقت الرسول تبدلت دك ولات أجهزة وآلات حديثة بصح ميمنعش انو عندها فايدة للجسم نتاعنا مع مرض السكر لي تقولي عليه لازم لواحد يتحرك يحرق السعرات الحرارية خاصة بعد الماكلة يبذل مجهود عضلي أما اذا بقى ياكل ومريح برك هذا من أسباب الإصابة بالسكر** " نجد أن داء السكري يرتبط كثيرا بمرض السمنة لذلك إتجه الكثير من الأشخاص لممارسة الرياضة خاصة لحرق الدهوم والسكريات المرتفعة الموجودة بالجسم من أجل الوقاية من داء السكري، حيث تساعد التمارين على تحسين أداء الدورة الدموية بالإضافة إلى تعديل نسبة السكر في الدم بحرق السكريات الزائدة، بالإضافة إلى وجود بعض التمارين التي تعتبر تمارين رياضية منزلية بسيطة يمكن لأي شخص ممارستها في المنزل أو العمل والمتمثلة في صعود الدرج والنزول منه لمدة معينة تساعد على حرق كمية كبيرة من السكريات بالإضافة الى تأكيد الكثير على أن الرياضة تعدل نسبة الأنسولين في الجسم، وتخلص الجسم من الدهون الزائدة، هذه من بين فوائد الرياضة لذلك إخترها الكثيرين لتكون ملجأ لهم للوقاية من داء السكري لكونها حث عليها الطب النبوي الوقائي للوقاية من الأمراض .

[1] محمد عبد العظيم شميس، وأخرون، **الرياضة في السنة النبوية الشريفة دراسة تاريخية**، مجلة نظريات وتطبيقات التربية البدنية وعلوم الرياضة، المجلد 37، العدد 02، جانفي 2022، ص، ص، 111، 124

وفضل أفراد آخرون الوقاية عن طريق الحمية الغذائية وكان ذلك إما عن طريق الأكل الصحي أو الإنقاص من بعض المكونات، وهذا ما ورد في كثير من الأحاديث النبوية عن الأطعمة والأشربة سواء كانت محرمة أو مكروهة سعيا للحفاظ على صحة الإنسان كما قالت المبحوثة: **(م ، بوغديري): قال رسول صلى الله عليه سلم ...بعد الأربعين إجتنبوا الأبيضين والمقصود هنا الملح والسكر لازم نقصو من أكل السكر والملح خاصة السكريات الموجودة في العجائن والمشروبات لازم نقصوا منهم للحفاظ على صحتنا، وهذا الحديث نلقاوهم يقولوا عليه حديث غير صحيح ويضعفوه ولكن ميهمش ماشي مشكلتي هدا الشي لحاجة لي تهم أنو سمعنا بالمستطاع صح الملح والسكر يضرو صحة يديرو أمراض كيما السكر وضغط الدم ولازم نقصو منهم ... حنا دائما نخدمو على الوقاية قبل العلاج** " للوقاية من داء السكري أكدت المبحوثة على إلزامية إنقاص من السكريات الموجودة في الأطعمة والأشربة المستهلكة بكثرة من طرف المجتمع، أثرت ثقافة المجتمع البسكري الدينية والتنشئة الإجتماعية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على أسلوب الوقاية من داء السكري والتي ظهرت، في إخيار الأحاديث النبوية كقاعدة أساسية لوقاية الصحة من الأمراض.

خلاصة الفصل:

يمكن القول أن الممارسات الشعبية الوقائية من داء السكري في المجتمع البسكري تنوعت بين من إختار الحجامة كوسيلة لتحفيز الدورة الدموية، من أجل الحفاظ على صحته، وهناك من إختار الأحاديث النبوية من خلال النصائح والإرشادات الموجودة بها وتطبيقها، ومن هنا نجد أن للمعتقدات الشعبية والدينية والثقافية لها دور مهم في إختيار المريض لأسلوب الوقاية المناسب له، فالجانب الثقافي بدوره له تأثير كبير في التوجه نحو الوقاية بالطرق الشعبية.

الفصل الثالث

الممارسات الشعبية المتبعة في علاج داء السكري بمدينة بسكرة

تمهيد :

الإنسان منذ القدم يحاكي الطبيعة وتفاصيلها، فيسعى دائما إلى إيجاد حلول لمشاكله منها، ومع مشكلة زيادة الإنشار في الأمراض الخطيرة التي لاتوجد علاج لشفاء منها ومع وإنتشار العلاج الشعبي، أصبح بالتقريب ينافس الطب الحديث، لذلك نجد بعض الممارسات الشعبية العلاجية من داء السكري خاصة المرتبطة بالطبيعة من أعشاب ونباتات طبية وغيرها من الممارسات التي إستمدت جذورها من الطبيعة، بالإضافة إلى الممارسات الأخرى التي لها علاقة بالمعتقد الديني والثقافة الدينية للمجتمع.

1.مفهوم الممارسات العلاجية الشعبية:

يقصد بالممارسات العلاجية الشعبية الطب القديم الخاص بالعامة أو ما يعرف بالطب الشعبي، وسمي بهذا الإسم الطب الشعبي لأنه إكتشف من طرف الشعب، كما له مسميات عديدة منها الطب التقليدي، على أساس قدمه وطراقئه العلاجية التقليدية أو القديمة، كما أطلق عليه إسم الطب البديل، حيث أن بعض طرائقه ذات فائدة وأهمية ترجح إمكانية حلولها محل الطب الحديث، أما تسمية طب العرب فجاءت من الشهرة التي كان العرب وخاصة سكان القرى غالبا ما يتمتعون بها في مجال التطبيب والعلاج الشعبي، وعلى أساس أنه مرحلة مكملة إلى جانب الطب الحديث وأيضا أطلقت عليه تسمية الطب التكميلي أو الإستكمالي كل هذه التسميات في النهاية تشير إلى الطب الشعبي [1].

وتشير إلى السلوكات التي يقوم بها الفرد للحد من المرض أو التخفيف منه، ومستوحاة من ثقافته والتي تكون بعيدة عن الممارسات الطبية الرسمية، سواء بتناول أدوية أو ممارسة شعيرة أو القيام بعادة من العادات بطريقة معينة [2].

[1] نجاة ناصر، مرجع سابق، ص، 31

[2] بلقاضي محمد، **الطب النبوي في الممارسات العلاجية الشعبية**، أحواز تلمسان نموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2013، 2014، ص، 14

تعرف المنظمة العالمية لصحة الممارسات العلاجية التقليدية بالمجموعة الكلية من المعارف والكفاءات والممارسات التي تعتمد على نظريات ومعتقدات وتجارب خاصة بثقافة مجتمع ما، والتي تستخدم للحفاظ على صحة الناس ومن أجل الوقاية من الأمراض وتشخيصها ومعالجتها بالنسبة للمرضى الذين يعانون من من أمراض نفسية وجسدية [1].

ومنه ومن خلال التعريفات السابقة فالممارسات الشعبية العلاجية، يطلق عليها العديد من التسميات منها الطب الشعبي، والتقليدي، والبديل، والتكميلي، وطب العرب وهي عبارة عن مجموعة أفعال وسلوكات يقوم بها أفراد المجتمع من أجل العلاج من المرض، وهذه العلاجات نابعة من ثقافة المجتمع وتجاربه في بيئته.

2. العلاج الطبيعي :

هذا النوع من العلاج في الغالب نجد أنه يعتمد على المستخلصات الطبيعية النباتية أو الحيوانية يعتمد هذا النوع على عناصر طبيعية نباتية وحيوانية وعلى مستخلصاتها، نجد على سبيل المثال الأعشاب الطبية، [2] عالم النباتات غني جدا بما يوفره من عناصر تشمل الخضروات والفاكهة والأعشاب و النباتات العطرية،، وإلى جانب إستخدام العناصر النباتية إستخدمت العناصر الحيوانية، فمنذ القديم إعتبرت شحوم الحيوانات أحد العناصر الهامة في علاج عدد من الأمراض وكذا لحوم الحيات وجلدها، وبعض أنواع الطيور أيضا إستخدمت كعلاج، وفيما يخص العناصر المعدنية والحجرية فتشمل الذهب والفضة والرمال، كما تشمل العناصر الطبيعية المياه كمياه العيون والأبار ومياه البحر والتي لها دور فعال في علاج الامراض الجلدية، في حين تشمل المستخلصات النباتية والحيوانية والزيوت بأنواعها كزيت الزيتون وزيت حبة البركة وغيرها[3].

[1] يوسف بلفاسي ، **الممارسات العلاجية الشعبية بمنطقة دكالة المغرب**، دراسة أنثروبولوجية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 03، العدد 09، سبتمبر 2022، ص، ص،51، 61

[2] معازيز عبد القادر، **الممارسات العلاجية التقليدية بمنطقة البيض**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، ، تخصص فنون علاجية في التراث الجزائري، قسم التاريخ والآثار، شعبة الثقافة الشعبية ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،الجزائر، 2013، 2014، ص، 22

[3] شين سعيدة ، مرجع سابق، ص، 165

ومع إنتشار الأمراض خاصة الأمراض المزمنة بأنوعها بما فيها داء السكري مما أدى إلى اللجوء للممارسات الشعبية العلاجية، إذ نجد إنشار داء السكري في مدينة بسكرة يقابله إنتشار الممارسات الشعبية في العلاج، حيث أن هذه الممارسات الشعبية تؤدي وظيفة علاجية إلى جانب الطب الحديث إذ أصبح عادة ما يلجأ إليه المصابون بداء السكري في ظل عجز الطب الحديث أو ما يعرف بالطب الرسمي على إجاد علاج لهكذا نوع من الأمراض، هذا ما سهل عملية اللجوء إلى الممارسات الشعبية العلاجية طلبا للشفاء، من خلال الدراسة الميانية تبين لنا أن هناك العديد من الأعشاب التي يستخدمونها كعلاج لداء السكري أو تخفيظ نسبة السكر في الدم والتحكم في المرض، ونجد أن هذه الأعشاب في الغالب موجودة في البيئة الطبيعية للمنطقة، إذ نجدها تختلف من منطقة إلى أخرى، هذا ما جعل هناك تنوع في الأساليب العلاجية بين منطقة وأخرى، ولم يقتصر الأمر على الأعشاب فقط بل تم اللجوء حتى إلى مخلفات الحيوانات للعلاج الطبيعي .

- **عشبة المريوة :**

تعتبر من الأعشاب الطبية المشهورة في العلاج الشعبي حيث تنبت في الجبال بصفة عامة، يستخدمها الكثير من سكان المنطقة والمناطق المجاورة حيث تدخل في الكثير من العلاجات حسب الغرض الإستشفائي منها، حيث يعتقد أن لها فاعلية في علاج الكثير من الأمراض ومنها داء السكري، حيث يمكن وصف هذه العشبة بأن لها أوراق شبه دائرية تحتوي على نوع من الشعيرات البيضاء، – زغب أبيض – صغيرة الحجم، ذات أوراق كثيفة تحتوي على المياه بداخلها ليست كالنباتات الصحراوية الجافة، لونها رمادي مائل إلى الإخضرار، أما طول النبتة فهو متوسط 30 سم إلى 50 سم تقريبا في الطول كنبات الشيح، حيث أكد المبحوث **(ر، ب): هي من الأعشاب التي لا تنبت في الأماكن الجافة، لونها رمادي مايل للخضرة، طولها ميفوتش 50 سم كيما الشيح، ريحتها كيما لفليو، بصح هي مرة ماشي حلوة** "اذن عشبة المريوة تعتبر من أهم الأعشاب الطبية التي إستخدمها الأفراد في علاج داء السكري، والتي أكد المبحوثين أنها تمتاز بطعم مر جدا هذا ما سهام في إختيارها كعلاج لداء السكري والتي تعمل

على خفض وتعديل نسبة السكر في الدم، حيث قالت المبحوثة (د ، ر): **المريوة مليحة لسكر تجيبها الناس من التل إستعملوها جدودنا نشفالها جداتي كانت ديرها باش تهبط السكر، كانت تجيبها تغسلها مليح تغليها في الماء السخون وتخليها تبرد وتشربها، هي تجي مرة لبيها ناس يديروها يعالجوا بيها السكر المر يهبط السكر كيما تعرف ناس كامل**" المريوة هي نبات طبيعي يستخدم لأغراض طبية منذ القدم إلى يومنا هذا، والتي تم إستخدامها لأغراض علاجية لكثير من الأمراض، من بين هذه الأمراض داء السكري فأصبح هذا النوع من النباتات من الممارسات العلاجية الشعبية السائدة في المنطقة .

- **أوراق الزيتون:**

أوراق الزيتون من العلاجات الشعبية القديمة في المجتمع حيث إستخدمت في الكثير من العلاجات، من أنواع الأمراض التي إستخدمت في علاجها نجد التقرحات بأنواعها سواء الجلدية الموجودة على مستوى الفم أو المعدة وهناك من يرى أنها تدخل في علاج داء السكري، فهي عادة وعلاج متوارث عبر الأجيال فنجد هذه الممارسة موجودة منذ القدم، إذ تعتبر شجرة الزيتون من الأشجار المباركة ولها خصوصية في المجتمع، حيث يمكن وصفها على أنها من الأشجار المثمرة الطويلة،دائمة الخضرة، ذات أوراق ورقيقة وطويلة نوعا ما، بالإضافة إلى أنها تتميز بالطعم المر، كما قال المبحوث:" **ورق الزيتون مليحة لسكر بنتها المرة قاطعة، هي لي تخلي السكر يهبط ترجعو لطبيعة نتاعو، وهي مليحة لحوايج أخرى كيما طياب الفم والمعدة، هي في العادة نيبسوها في شمس كي تيبس مليح نهرسوها وكي يكون طالع السكر نص مغرف صغيرة ولا مغرف وتبلعها مع الماء وكاين لي يديرها كي التيزانة يغليها تبرد ويشرب كل واحد كيفاش يديرها وكاين لي يمضغها هكداك ورق خضر**".

نجد أن أوراق الزيتون تختلف طريقة إستعمالها لكن الهدف واحد هو تخفيض نسبة السكر في الدم،ويرجع ذلك لطعمها المر الشديد الذي جعلها ملجأ الكثيرين في العلاج نظرا للثقة الكبيرة في الطبيعة.

- **الحنظل :**

يعتبر الحنظل أو ما يعرف بسم الحج لدى سكان المنطقة وهو من النباتات الصحراوية التي تنبت في المناطق الجافة، له أوراق صغيرة خضراء اللون وحبوب دائرية تشبه البطيخ الأحمر في الشكل الخارجي لكن حجمها صغير، حيث أكيد الكثير على فاعلية الحنظل كنوع من الأعشاب التي تدخل في الممارسات الشعبية الطبية لعلاج داء السكري، على حد تعبير المبحوثة: **الحج مليح لسكر كانوا يديروه يجيبو بيدون لماء مرقي، ويقطعو حبات الحج فيه يخلوهم يباتو ليلة كاملة والحج معروف بلي مر كي يبات في لما يطلق هديك لمرارة مليح ومباعد يدوشو بيه لمراض بالسكري فيه فايدة ليهم لحم نتاعهم يمص هديك لمرارة يهبطلهم السكر**" الحنظل أو الحج كما قيل عنه ينطبق على المواد المذكورة سابقا نجد أنه يتميز كذلك بالطعم المر، حيث تم المزج بين المعتقدات الدينية المتمثلة في الرقية والتي تعتبر من الممارسات المقدسة في المجتمع لإرتباطها بالدين من خلال قراءة القرآن، ومن جهة أخرى الماء الذي يمثل رمز النقاء والطهارة، مع نبات الحنظل الطبيعي لتصبح هذه الممارسة كشكل من أشكال العلاج الشعبي بوسائل بسيطة غير مكلفة لداء السكري.

- **الحبة السوداء :**

الحبة السوداء أو ما يعرف داخل المجتمع بحبة البركة هي بذور صغيرة سوداء اللون فهي من البذور المعروفة لدى ممارسي التطبيب الشعبي، وذلك لكثرة إستعمالها، فهي مذكورة في الأحاديث النبوية نظرا لفوائدها الكبيرة وخاصة في علاج الأمراض منها داء السكري، كما أكد أحد المبحوثين على أن خلط مادة عسل النحل والمعروف في ثقافة المجتمع – بالعسل الحر – مع بذور الحبة السوداء المطحونة، وأكل ملعقة صغيرة يوميا قبل الفطور يساعد في تعديل نسبة السكر في الدم وتنظيمها، حيث أن العسل صحيح يعتبر حلو المذاق لاكنه لا يرفع من نسب السكر، حيث ينصح بإستعماله بدلا من السكر لصحة الإنسان، قال أبي هريرة أنه سمع الرسول صلى الله عليه

وسلم يقول: " **في الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام**"[1]. إذ نجد في الثقافة المحلية للمجتمع إقتناع تام بأن هذه البذور فيها شفاء من الأمراض، بالإضافة إلى العسل الذي يعد أحد أهم المصادر الطبيعية للعلاج عن عبد الله قال:" **قال الرسول صلى الله عليه عليكم بالشفاءين: العسل، والقرآن** "[2].

- **البصل:**

كان يعرف البصل في القديم من أساسيات الغذاء، حيث يعتبر البصل من النباتات الطبيعية التي لها فائدة كبيرة نظرا لإحتوائها على مجموعة من المواد التي تستعمل في تخفيض نسبة السكر في الدم، يعرف البصل برائحته القوية جدا.

تحتوي قشور البصل على مادة الكريستين التي تساعد في خفض نسبة السكر في الدم، كما أنها تعمل على تقوية الشعيرات الدموية الرقيقة، وبذلك تمنع إعتلال الشبكية المصاحب لمرض السكر في مراحله المتأخرة، ويحتوي البصل على مادة الجلوكوكينين التي لها ما للأنسولين من قدرة على تنظيم عملية خزن المواد السكرية في الجسم وإستهلاكها [3]. حيث أكد مجموعة من المبحوثين على فاعلية البصل في علاج داء السكري وغيرها من الأمراض، من النباتات التي ذكرت في القرآن الكريم نظرا لفوائده العظيمة.

نجد البصل يدخل في الكثير من العلاجات منها ما ذكره المبحوثين، داء السكري وضغط الدم، وضربات الشمس، و خفض مستوى حرارة الجسم، كما قالت المبحوثة **(م ، بوغديري):" الإنسان خلق من تراب ويأكد ما في التراب ويعود إلى التراب – أي عند الموت يدفن في التراب – هنا الإنسان لازم يرجع للعلاج الطبيعي، وإلى المواد الموجودة في الطبيعة وفيها يجد الشفاء إن شاء الله** "حيث أكدت المبحوثة على فاعلية العلاج الطبيعي وخاصة المواد الطبيعية الموجودة في التراب.

[1] عبد الباسط محمد سيد، **التداوي بالاعشاب والطب النبوي**، دعوة للتقنين العلمي لأعشاب الطب النبوي والتراث العربي، الشركة المصرية العالمية للنشر لنجمان، الطبعة الثانية، 2003، ص، 159 .

[2] عبد الباسط محمد سيد، المرجع السابق، ص،160 .

[3] نجاة ناصر، مرجع سابق، ص، 173 .

قال الله تعالى: "**وإذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فأدع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقالها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها** "[1]. يعتبر البصل من أهم المواد التي تدخل في علاج داء السكري وتساهم في الحفاظ على صحة الإنسان، أما عن طريقة الإستعمال فهي تختلف من فرد إلى فرد، أما الطريقة الشائعة فهي طحن وفرم البصل وإستخراج الماء الذي بداخله وشربه فالبصل مفيد للكثير من الأمراض والتي ذكرها أحد المبحوثين في قوله: " **البصل مليح معروف من بكري نديروه كي تضرب الشمس واحد نديروه فوق راس لمريض مع شويا أعشاب مليحة تاني تنحي سطر تع راس وتمص الحرارة منو، وكاين لي يديروها لسكر معروفة تهبطو ، إرحيها وخرج الما منها يكون خاثر شويا تقدر تشرب منو، وكاين لي يقلك مليحة للأذن تقدر تقطر فيها الماء هذاك كي تخلطو مع زيت زيتون تحبس الأذن من الوجع**" حسب المبحوثين فإن البصل له مجموعة من الفوائد الكثيرة وإستخدم في العديد من العلاجات الشعبية.

- **الفطر الهندي:**

يعتبر الفطر الهندي من الأعشاب التي تنمو بالحليب هكذا يطلق عليها أو عشبة الحليب، التي تتكاثر عن طريقه، وهي من الأعشاب النادرة التي تجلب من خارج البلاد عادة، شكلها عادة ما يشبه للقرنبيط الأبيض لكن حجمها صغير، يتم وضعها في الحليب وتغليفها بشاش معقم من الصيدلية، ووضع الحليب داخلها لمدة 24 ساعة حيث يصبح ذلك الحليب به نوع من التخمر والحموضة في الطعم والرائحة حيث أكدت المبحوثة **(ح ، ف): في قولها: الفطر الهندي نبات معروف في الخارج مليح لمرض السكر يقولو هكدا جربتها جابوهالي من تونس، في قرعة زجاج وفيها حليب وقالو لازم يكون يا حليب ماعز يا حليب بقر، وكل يوم نبدلولها الحليب وهداك لحليب نشربوه على الريق، وكيما قتلك كل مرة نبدلولو الحليب نتاعها وكي نبدلوه نلقاو هداك الفطر كبر وخرجو معاه حبات صغار وحليب نتاعهم بعد نهار كامل تلقاه خاثر وحامض**" يعتبر الفطر الهندي من أهم النباتات التي

[1] سورة البقرة، الآية 61.

إستخدمت لغرض العلاج من داء السكري، إذ يعتقد الكثير أنها تساعد في تقليل من نسبة السكر في الدم وتحسن أداء عمل الجسم والدورة الدموية.

- **حليب الإبل :**

لا تقتصر فوائد الأعشاب كممارسة شعبية على إعتبارها مادة خام يتم إستخلاص الزيوت أو المشروبات منها، بل يمكن الإستفادة من هذه الأعشاب عن طريق بعض الحيونات، التي يمكن من خلالها أن تنتقل فوئدها عن طريق حليبها أو لحومها وهذا ماحث عليه الطب النبوي، عن إبن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **إن في أبول الإبل وألبانها شفاء، شفاء للذربة بطونهم** " أحمد 1 / 293 والطبراني في الكبير12 / 283، ح، 12986[1]، الإبل من الأنعام المعروفة، فهو من الحيوانات التي تعيش في الصحراء، حيث ذكرت لفض الناقة في العديد من المواضع في القرآن الكريم، نظرا لمميزاتها العجيبة، قال الله تعالي: "**أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت**"[2].

حليب الإبل من المواد الطبيعية شائعة الإستخدام التي عرفت بمجموعة من الخصائص العلاجية، ومن بين الأمراض التي إستعمل لعلاجها هو داء السكري حيث تقول المبحوثة:" **حليب الناقة كانوا يداو بيه الأمراض كيما الأمراض لي تجي في المعدة والخلعة ... بصح السكر مكانوش يديرو الحليب وحدو كانو يخلطو بول الناقة مع الحليب نتاعها، باش ميطلعش السكر**".

يعتبر حليب وبول الإبل من الممارسات الشعبية القديمة التي إستخدمها الأفراد في علاج داء السكري وغيرها من الأمراض التي تشهد إنتشار واسع في المجتمع، فقد إستخدم في علاج الكثير من الأمراض التي ذكرها مجموعة من المبحوثين .

[1] عبد الباسط محمد سيد ، مرجع سابق، ص،148.

[2]. سورة الغاشية، الأية 17 .

3. العلاج بالرقية:

هذا نوع من العلاج موجود منذ وجود الإنسان البدائي ومنذ كان الإنسان يرجع كل مرض إلى قوى غيبية، وإلى وجود قوى شريرة تريد الإنتقام من الأفراد لغرض ما أو سبب ما فنشأ وتولد في فكرهم تقديم القرابين ... أو القيام بطقوس معينة كالرقصات والإبتهالات وغيرها، فقد كان عرب الجاهلية يعتقدون في الجن ويخافونها [1]. والرقية ممارسة علاجية معروفة عند الأمم قديما وحديثا، عند المسلمين وغير المسلمين، خاصة اليهود والنصارى والأقباط والهندوس والأفارقة لكن رقاهم تشوبها كلمات شركية وتعويذات سحرية، هيئات كهنوتية من جنس الطلاسم، والعقد في الخيط والشعر والنفث فيها ... والرقية الشرعية المقصود بها تلك الرقى التي تتوافق مع الشرع الإسلامي، فالعلاج بالرقية الشرعية ممارسة علاجية دينية تعتمد على قراءة القرآن والأدعية[2]. تعتبر الرقى من الممارسات العلاجية القديمة التي مازالت موجودة في المجتمعات، لكن يختلف شكل أو طريقة أداء الرقية وشروطها من مجتمع إلى آخر باختلاف عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها، حيث تحمل في طياتها وظيفة علاجية داخل النسق الثقافي للمجتمع، إذ تعمل هذه الأنساق الثقافية على تفسير الواقع من خلال المعتقدات التي إتفق عليها المجتمع التي شكلت طقوس حياته إذ يرى" **محمد الجوهري** " أن المعتقدات الشعبية:

" ليست وليدة حضارة معينة أو ديانة سماوية أو وضعية ولا زمان محدد، ولا تقتصر على مجتمع دون غيره فهي عبارة عن أفكار وأنماط سلوك يتم تناقلها عبر الأجيال، وهي بمنظور أنثروبولوجي نتاج المراحل الفكرية الأولى للحضارة الإنسانية، التي قبلت بمظاهر مراحل الحياة الجديدة لكن لم تكن تقبل بالتخلي نهائيا عن خصائصها القديمة، التي لايزال يتعامل بها ويفسر بها أحيانا يدافع عنها، لأنه كما قلنا أن المعتقدات أو المعتقد هي الإيمان بشيء معين حتى لو لم يكن له تفسير أو برهان علمي، [3] ومن هنا نجد أن للمعتقدات الشعبية والممارسات الثقافية

[1] نعيمة عيزل، مرجع سابق، ص، 68.
[2] الطيب العماري ، **العلاج بالرقية وعلاقته بالصحوة الدينية الاسلامية مقاربة أنثروبولوجية**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الثاني، جوان 2011، ص، ص،227، 245
[3] مريم، بديار معمري جميلة، **رمزية الطب التقليدي في المعتقدات** الشعبية، مجلة دفاتر علم الاجتماع ، المجلد 11، العدد 02، السنة 2023، ص، ص، 65، 78.

لها دور مهم في إختيار المريض لأسلوب العلاج المناسب له، فالجانب الثقافي بدوره له تأثير كبير في التوجه نحو العلاج الشعبي أو الممارسات العلاجية الشعبية".

ينظر إلى المريض على أنه وحدة شخصية وله نسق من المعتقدات، وأن أية معرفة عن المعايير الثقافية تعزز قدرة المعالجين على فهم مشكلات المريض من خلال مضمون موقعهم الثقافي والإجتماعي، ومن بين العوامل الرئيسية التي ساهمت في لجوء المصابين بالأمراض المزمنة إلى الممارسات الشعبية في العلاج، الأثار الجانبية للأدوية الطبية الحديثة، والتكلفة الباهضة للعلاجات الحديثة، والسبب الأهم هو شعور المريض بالفشل والإحباط في الحصول على علاج مناسب لمرضه فإنهم سوف يبحثون عن بعض أشكال العلاج البديلة، فتكون الممارسات الشعبية ملاذا لهم، أما العوامل الثانوية تتمثل في الإرتباط بين الثقافة والعلاج الشعبي في المجتمعات فالثقافة تمثل جوانب مشتركة من الأفكار والتصورات والمعتقدات، [1] كما عرفها العلم الانثروبولوجي البريطاني " إدوارد بارنات تايلور "والذي يعتبر التعريف الأشمل للثقافة حيث ذكر هذه الجوانب المختلفة من الثقافة والذي يعتبر أول مفهوم بسيط وصفي للثقافة:" **إن الثقافة في معناها الإثنولوجي الأكثر إتساعا هي ذلك الكل المركب، الذي يشمل المعرفة والمعتقدات، والفن، والأخلاق، والقانون، والعادات، وكل القدرات، والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع** "[2].

نجد أن الرقية من العلاجات النبوية، والتي تكون عن طريق قراءة القرآن على المرضى بغرض المداواة، وتختلف الأمراض التي يمكن معالجتها بالرقية، منها الأمراض الروحية أو الأمراض العضوية، حيث أكد مجموعة من الباحثين أن الرقية مهمة جدا في الجانب العلاجي، إذ هي عبارة عن تلاوة القرآن على المريض حيث ينظر له على أنه علاج وذلك راجع لقول الله تعالى: "**وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** "[3] لذلك يعتبر القرآن الكريم شفاء لما في النفس وشفاء للبدن أيضا، إذ هي تراث ثقافي ديني متداول في المجتمع وإنتقلت

[1] نجاة ناصر، مرجع سابق ، ص، 26 ، 37.

[2] دنيس كوش، ترجمة، منير السعيداني ، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية** ، المنظمة العربية للترجمة ، ط 1، بيروت، 2007، ص ،31 .

[3] سورة الإسراء، الآية، 82

هذه الممارسة من جيل إلى جيل، فهي معتقد ديني راسخ في المجتمع نظرا لإرتباطها بالمقدس، فهي ممارسة تحتوي على مجموعة من الطقوس لها مرجعيتها، الثقافية والإجتماعية والدينية، الرقية لها أنواع نجد منها الرقية الشرعية، وهنا الراقي يعتمد على النصوص القرآنية والأحاديث النبوية في أسلوب العلاج دون تدخل ممارسات أخرى شركية، وهناك الرقية الغير شرعية والتي تتدخل فيها ممارسات وطقوس أخرى كالسحر والشعوذة، وطريقة أداء الرقية الشرعية تتمثل في قراءة القرآن والأحاديث والأدعية الدينية على المريض، ولا يهم عمر المريض أو جنسه فالرجل يقوم الشيخ بوضع يده على رأسه ويقرأ له مجموعة من الآيات، وأما المرأة فتتم بوجود أحد المحارم مع تغطية المرأة بالكامل، بالإضافة إلى إن الرقية الشرعية ليس بالضرورة حضور الشخص المريض فهناك من يقوم برقية الماء لشربه أو الإستحمام بيه وهناك من يرقي على العسل أو زيت الزيتون، فهناك من إختار الرقية الشرعية كوسيلة للعلاج من داء السكري، لأن معتقدات المجتمع دائما ترجع الأمراض التي لم يجد لها الطب الرسمي علاج، إلى كونها أمراض لها علاقة بالأمور الغيبية يجب علاجها عن طريق الرقية فهي أمراض تأتي إما عن طريق السحر أو العين لذلك يعتقد الكثيرين أن علاجها يكمن في الرقية الشرعية، وذلك راجع في غالب الأحيان إلى مجموعة الأسحار والتعاويذ التي تم العثور عليها دائما تحمل كلمة مرض وموت، هذا ما شجع الأفراد إلى اللجوء للممارسات الشعبية وخاصة الرقية، لكونها تساعم في علاج الأمراض خاصة الأمراض التي لها علاقة بالأمور الغيبية، فالثقافة الشعبية والمعتقدات الراسخة في أذهان المجتمع تربطها علاقة بالسحر والعين والمس، كما قالت المبحوثة **(ز ، س)" الرقية فيها فايدة كبيرة ناس تروح ديرها تعالج من الأمراض وفي هذا الوقت السكر كثر وناس ولات تحوس على دوا ليه وربي قال أنو القرآن شفاءلازم يجرب الرقية بلاك فيها شفاء، والقرآن إذا مداواش السكر يبقى مليح للنفسية، بالمعنى إذا مداواهش ميضروش عكس الممارسات الأخرى قادر حاجة ماشي مليحة تضر لعباد لي يعالجوا بالقرآن راهم في طريق الصحيح وكثرت الأمراض ولات مرتبطة بالسحر والعين مليحة الرقية لصحيح ولمريض وكل داء عندو دواء بلاك ربي يجيب الشفاء عن طريقها.**" نجد إنتشار هذه الممارسة الدينية في علاج الأمراض المزمنة خاصة داء السكري، يقابلة إنتشار واسع في الرقاة، فالراقي فرد من المجتمع يحمل نفس

ثقافته، والثقة بين المريض والراقي جعلها من الأسباب الرئيسية للعلاج عن طريق الرقية هذا ما جعلها تحمل صفة القداسة داخل المجتمع. فالرقية ممارسة موجودة في المجتمع البسكري، وهناك من إستعان بها من أجل العلاج من داء السكري فهي منتشرة وراسخة في ثقافة المجتمع .

خلاصة الفصل :

نستنتج أخيرا أن الممارسات الشعبية العلاجية لداء السكري في المجتمع البسكري تنقسم إلى نوعين، النوع الأول ما يعرف بالعلاج الطبيعي والذي تطرقنا فيه إلى مجموعة من الأعشاب والبذور الطبية، التي إستخدمت في العلاج سواء كانت موروثة من السلف على أنها نباتات طبية أو كانت مذكورة في الطب النبوي عن طريق الأحاديوالآيات، بالإضافة حليب الناقة الذي إعبر كعلاج لداء السكري منذ القدم وظلت هذه الممارسة موجودة إلى الآن بالإضافة إلى النوع الثاني وهو العلاج عن طريق الرقية، إذ نجد أن هذه الممارسات الشعبية مرتبطة بالجانب المقدس وهو الدين والمعتقدات ماجعلها تشكب أحد أنواع الثقافة الشعبية للمجتمع.

الخـاتمـة

. الخاتمة:

تلعب الثقافة دورا محوريا أيضا في تشكيل وعي الناس بالمرض، وإدراكهم لطبيعته وفهمهم لأسبابه ومعرفتهم بطرق الوقاية منه وأساليب معالجته، كلما يكتنف المرض الغموض سواء في طبيعته أو أسبابه أو علاجه، هنا تحفل المعتقدات المتعلقة بالمرض بكثير من التصورات والتفسيرات التي يغلب عليها الطابع الدينيوالأسطوري، وغالبا ما تمضي أساليب العلاج دائما في نفس الإتجاه، ومن المعروف أن الثقافة أداة لتكيف أي انها توفر للإنسان بدائل متعددة يستطيع أن يختار من بينها ما يلائم معارفه وإمكاناته وظروف بيئته، حيث تستمد الكثير من الممارسات العلاجية الشعبية قوته من محاولة ربطها بالدين، [1] حيث نجد الثقافة تتدخل في أسلوب الوقاية والعلاج

موضوع الصحة من أهم المواضيع التي لاقت رواجا كبيرا في الدراسات الأكاديمية، خاصة منها ما يتعلق بالطب الشعبي وفروعه، ونجد من بين العلوم الإجتماعية التي إهتمت بمواضيع ومجال الصحة خاصة المتعلقة بالممارسات الشعبية الأنثروبولوجيا بفروعها خاصة الأنثروبولوجيا الطبية، التي اهتمت بالممارسات الشعبية المتعلقة بالمرض والصحة والعلاج والمعتقدات الثقافية التي إرتبطت بهذه الظواهر.

من بين الأهداف الرئيسية لهذا البحث والذي جاء تحت عنوان الممارسات الشعبية في الوقاية والعلاج من الأمراض المزمنة داء السكري نموذجا دراسة أنثروبولوجية بمدينة بسكرة، هو التعرف على أهم الممارسات الشعبية المتبعة في الوقاية والعلاج من داء السكري لدى المجتمع البسكري ونقل ووصف الظاهرة كما هي موجودة في المجتمع، إذ نجد أن المعتقد الديني والثقافة الشعبية للمجتمع ساهمت في إستمرار أداء الطب الشعبي لوظيفته في المجتمع، فإن الإنسان الذي يعاني من الأمراض المزمنة عادة ما يفقد الثقة والإحساس باليأس يجعله يتجه الى الممارسات الشعبية والطب الشعبي، حيث تلعب المعتقدات الدينية دور مهم في ترسيخ الثقافة الشعبية في المجتمع وإختيار نوع وأسلوب الوقاية والعلاج.

[1] عالية بشيرة، وآخرون، مرجع سابق، ص 171، 183

فالعلاج الشعبي لداء السكري يمثل مجموعة من ممارسات التي إختارها الأفراد من أجل المداواة، والمتمثلة في العلاج الطبيعي المستخلص من النباتات الطبية أو الحيوانات أو العلاج الديني المتمثل في الرقية، أما الوقاية الشعبية من داء السكري فهي مجموعة الممارسات التي تمثلت في الحجامة والطب النبوي الوقائي الذي إرتبط دائما بالممارسات التي ذكرت في القرآن والسنة.

في الأخير يمكن القول أن المجتمع البسكري يحمل في طياته العديد من الممارسات الشعبية سواء كانت الوقائية أم العلاجية، وتطرقنا من خلال هذه الدراسة إلى أهم الممارسات الموجودة في المجتمع، والتي يتم من خلالها الوقاية أو العلاج من داء السكري،إذ نجد ثقافة المجتمع والتنشئة الإجتماعية والمعتقد الديني كانت أهم الأسباب التي أدت إلى اللجوء للممارسات الشعبية في الوقاية والعلاج من داء السكري، بالإضافة إلى عجز الطب الحديث في إجاد علاج لداء السكري مما جعل المصابين يتجهون إلى بدائل أخرى للعلاج، وكذلك نلاحظ الثقة الكبيرة بين المريض والمعالج والتي تكون في الأساس راسخة في ثقافة المجتمع يعتبر هذا المعالج إبن المنطقة ويحمل ثقافتها بذلك يتم كسب المريض عن طريق التعامل معه حسب ثقافة المجتمع ومستواه وتفكيره، بالإضافة إلى فرق التكاليف حيث نجد أن الطب الحديث تكلفة العلاج باهضة الثمن على عكس الطب الشعبي الذي يتميز بقلة التكلفة والوسائل والمواد البسيطة لهذا فإن الجانب الإقتصادي مهم في إختيار أسلوب العلاج .

بالإضافة إلى أن هناك تطابق بين نتائج الدراسة العامة والدراسات السابقة التي أجريت بمناطق أخرى وخاصة في طرق العلاج من داء السكري حيث كان العلاج الطبيعي مسيطر على الممارسات الشعبية في علاج داء السكري، حيث كانت هذه الدراسة إمتداد لدراسات السابقة.

النتائج العامة للدراسة

. النتائج العامة لدراسة :

في نهاية الفصول الميدانية سنعرض مجموعة من النقاط الأساسية التي إرتكز عليها البحث الميداني، والنتائج المتوصل إليها:

* كشفت الدراسة الميدانية أن التنشئة الإجتماعية والمعتقدات الدينية لها دور كبير في تحديد نمط الوقاية والعلاج من داء السكري لدى المجتمع البسكري.

* تعددت الأساليب الوقائية الشعبية من داء السكري في مدينة بسكرة اذ نجد أهمها:

- ✓ الطب النبوي الوقائي والذي إستعان به الناس من أجل الحفاظ على صحتهم، وكانت الوقاية عن طريق إتباع وصايا وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك عن طريق إتباع حمية غذائية بإنقاص السكريات أو عن طريق ممارسة رياضة المشي
- ✓ الحجامة الجافة والتي تعتبر من أهم الممارسات الشعبية الوقائية من داء السكري، التي أصبحت منتشرة في المجتمع بكثرة فتعددت طرق الإستعمال وإختلفت من محجم لآخر .

*بالرغم من توفر مرافق الخدمات الصحية بمدينة بسكرة إلا أنه نجد إقبال من طرف المرضى على التداوي بالطرق الشعبية، فهناك بعض المصابين بداء السكري لايزالون متمسكين بنمط العلاج الشعبي، فالممارسات الشعبية العلاجية سريعة الإنتشار مما ساهم في إستمراريتها وبقاءها رغم تطور الكبير في مجال الصحة.

* المجتمع البسكري من المجتمعات التي له ثقافة راسخة وجذور عميقة ضاربة في التاريخ بالإضافة إلى تمسكه بالمرجعية الدينية، كان هذا من أهم العوامل التي ساهمت في توسع ظاهرة العلاج الشعبي خاصة في علاج داء السكري بعد عجز الطب الحديث في إجاد علاج لهكذا نوع من الأمراض.

* كشفت الدراسة الميدانية أن عامل السن مهم في إخيار أسلوب العلاج، فالملاحظ أن الفئة الأكثر إقبالا على العلاج الشعبي هي الفئة الأكبر سن في المجتمع التي نجدها تلجأ إلى الممارسات الشعبية في علاج داء السكري.

* نجد أن الممارسات الشعبية في العلاج دائما مرتبطة بالقرآن والسنة، لذلك فالمعتقد الديني يساهم في إنتشار ودعم هذه الممارسات الشعبية التي سواء في الوقاية أو العلاج لإرتباطها بالمقدس، فالأدلة الموجودة في الطب النبوي من أحاديث وآيات أكدت على ضرورة الطب الشعبي، إذ أنه ساهم في إقبال المجتمع عليه بمرونة.

* ارتباط أسلوب العلاج بالتراث الشعبي، وتناقلته الأجيال، مما جعله يتطور ويأخذ أشكال وصور جديدة، فكان الإقبال على الطب الشعبي من كلا الجنسين .

* الممارسات الشعبية المتداولة فالمجتمع البسكري المتعلقة بعلاج داء السكري تنقسم إلى:

- ✓ أولا: العلاج الطبيعي والذي تم التعرف فيه على مجموعة من الممارسات الشعبية والتي تنبع من الطبيعة كالحبة السوداء، والبصل، والحنظل ونبات المريوة بالإضافة إلى حليب الناقة والفطر الهندي.
- ✓ ثانيا: من الممارسات العلاجية الشعبية نجد الرقية التي تعد معتقد ديني ثابت في المجتمع نظرا لإرتباطها بالمقدس.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

. القرآن الكريم

. القواميس والمعاجم:

- منظور، **لسان العرب**، دار المعارف للنشر، كورنيش النيل،القاهرة.
- إيكه هولتكرانس، **قاموس مصطلحات الإثنولولوجيا والفولكلور**، ترجمة محمد الجوهري وأخرون، دار المعارف للكتاب،ط1.

. الكتب:

- أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، ط2، دار المعارف، البليدة، الجزائر، 1963
- إسماعيل العربي، **الصحراء الكبرى وشواطئها**، الجزائر، 1983.
- الشهبندر عبد الغني، **الوقاية من الأمراض المعدية**، المطبعة الوطنية، بيروت، 1929
- رودي بيلوس، **مرض السكري**، ترجمة هنادي مزبودي، المجلة العربية، الطبعة الأولى، 1434، 2013، الرياض.
- زهرة تيغزة، واخرون، **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الإجتماعية**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019.
- جيل لوكليرك، **من موكادور الى بسكرة**، رحلات داخل المغرب والجزائر، ترجمة، بوشعيب الساوري، منشورات الجمل، ط1، بيروت، بغداد، 2016.
- عبد الباسط محمد سيد، **التداوي بالاعشاب والطب النبوي**، دعوة للتقنين العلمي لأعشاب الطب النبوي والتراث العربي، الشركة المصرية العالمية للنشر لنجمان، ط2، 2003.
- عبد القادر بومعزة، **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين**، ج 1، دار على بن زيد للطباعة والنشر، ط 1، بسكرة، الجزائر، 2016، ص 23.
- علي المكاوي، **الأنثروبولوجيا الطبية دراسات نظرية وبحوث ميدانية**، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1989.

- فتحية محمد إبراهيم، **مدخل إلى مناهج البحث في علم الإنسان الأنثروبولوجيا**، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1988.
- محمد الجوهري، **الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية**، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الكتاب للتوزيع، القاهرة.
- محمد سرحان علي الحمودي، **مناهج البحث العلمي**، دار الكتاب، ط 3، صنعاء، اليمن، 2019.
- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية**، ترجمة بوزيد صحراوي، وآخرون، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2004، 2006.
- نجلاء عاطف وصف،**في علم الإجتماع الطبي ثقافة الصحة والمرض**، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة، 2006.
- دنيس كوش، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، ترجمة منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، بيروت،2007.

. الكتب الأجنبية:

_Henry Pelouze deforest، **diabts**، **its causes**، **symptoms and treatmenta** ، philadolphia the midcal bullocia printing house 1231 filbort stroot ،p 02

. المذكرات:

- أمال محمد حسن المصري، **الحجامة في السنة النبوية**، دراسة مقدمة إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، قسم الحديث الشريف وعلومه، عمادة الدراسات العليا، كلية اصول الدين، الجامعة الاسلامية غزة، فلسطين، 2013.
- العيد بلالي، **الوقاية الصحية في السنة النبوية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية شعبة، كتاب وسنة، قسم العقائد والأديان، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر 01، 2010، 2011.
- أمينة لطرش، **الأعشاب الطبية ممارسات وتصورات مقاربة أنثروبولوجية**، مذكرة مكملة لشهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، قسم علم الإجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2011، 2012.
- بن زطية أحميدة، **الرعاية الصحية للفرد في الفقه الإسلامي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2006، 2007.

- حازم حسني حافظ زيود، **التربية الوقائية في القرآن الكريم**، أطروحة مكملة لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، في نابلس، فلسطين.
- زينب لبقع، **تمثلات الصحة والمرض والممارسات التطبيبية في المجتمع الجزائري الحالي**، مذكرة مكملة لشهادة الماجستير في علم الاجتماع والديناميكيات الإجتماعية في المجتمع، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر،2011، 2012.
- سارة محمد الزايد، **تصرفات المريض مرض الموت**، بحث تخرج، كلية القانون، جامعة الشارقة، 2019،2020.
- عبد القادر معازيز، **الممارسات العلاجية التقليدية بمنطقة البيض**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص فنون علاجية في التراث الجزائري، قسم التاريخ والآثار، شعبة الثقافة الشعبية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2013، 2014.
- عبد الرحمان خليل مرابط ، **التوسعات العمرانية الجديدة في المدن الصحراوية بين الواقع المفروض والمستقبل المطلوب**، دراسة حالة المنطقة الغربية لمدينة بسكرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية، المؤسسات البشرية في المناطق الجافة وشبه الجافة، قسم الهندسة المعمارية، كلية العلوم والتكنولوجيا، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- محمد بلقاضي، **الطب النبوي في الممارسات العلاجية الشعبية**، أحواز تلمسان نموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2013، 2014.
- نجاة ناصر، **الممارسات العلاجية الشعبية ودورها في علاج الأمراض المزمنة بمنطقة تلمسان**، دراسة أنثروبولوجية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، شعبة الثقافة الشعبية أنثروبولوجيا، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،الجزائر، 2017، 2018.

. المقالات :

- أمنة أحمد أحمد عبد الوارث، **التدابير الوقائية من الأمراض والآفات في ضوء القرآن الكريم**، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد 40.
- الطيب العماري، **العلاج بالرقية وعلاقته بالصحوة الدينية الإسلامية مقاربة أنثروبولوجية**، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد الثاني، جوان 2011
- بن عروس حياة، **الأنثروبولوجيا الطبية ودورها في قضايا الصحة والمرض**، دراسات إجتماعية، العدد 13.

- جمال معتوق، وآخرون، **الممارسات السوسيوثقافية بالصحراء الجزائرية**، الإحتفالات الشعبية نموذجا، مجلة الدراسات الإجتماعية، مركز البحث في العلوم الإسلامية و الحضارة الأغواط، العدد الأول، ديسمبر 2017.
- حليم عزاز، **الحجامة الطب البديل في المجتمع الجزائري**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 43، مارس 2016.
- حياة خميس ، **المنهج الإثنوغرافي وإستخداماته في الأبحاث الأنثروبولوجية**، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 09، العدد 02، سبتمبر 2023.
- حياة خميس ، **ثقافة الصحة والمرض من منظور الأنثروبولوجيا الطبية**، مجلة الإناسة وعلوم المجتمع، المجلد 06، العدد 01، جويلية 2022.
- خليدةعبد الحي الصياد، وآخرون، **أثر الطب البديل في نشر الدعوة الإسلامية نتائج دراسة حالة دار الشفاء ببانجي**، مجلة حضاري،العدد 2، 2013.
- راويه بنت أحمد القحطاني، وآخرون، **النمطية المنهجية في الرسائل الجامعية**، دراسة مطبقة على عينة من رسائل الدكتوراه بجامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد 20.
- عالية بشيرة، وآخرون، **ديناميات الإبداع في مجال الممارسات العلاجية الشعبية**، مجلة الأنثروبولوجيا، مجلد 07، عدد 01، 2021.
- كمال بوغديري، **المقاربة الأنثروبولوجية للصحة و المرض**، مجلة البدر، المجلد09 ، العدد 11، السنة 2017
- محمد عبد العظيم شميس، وآخرون ، **الرياضة في السنة النبوية الشريفة دراسة تاريخية**، مجلة نظريات وتطبيقات التربية البدنية وعلوم الرياضة،المجلد 37، العدد 02، جانفي 2022.
- مريم، بديار، وآخرون، **رمزية الطب التقليدي في المعتقدات الشعبية**، مجلة دفاتر علم الاجتماع، المجلد 11، العدد 02، السنة 2023
- مختار رحاب، **الصحة والمرض وعلاقتها بالنسق الثقافي للمجتمع**، مقاربة من منظور الأنثروبولوجيا الطبية، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 15، جوان 2014.
- مختار رحاب، **مناهج وتقنيات البحث الأنثروبولوجي في موضوع أسماء الأعلام**، مجلة العلوم الإجتماعية، جامعة مسيلة، العدد 19 ديسمبر 2014.

- مليكة بن منصور، وآخرون، **ثقافة العلاج بالحجامة دراسة أنثروبولوجية**، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، جامعة حمة لخضر الوادي، العدد 12، سبتمبر 2015.
- نجاة ناصر، **ثقافة العلاج الشعبي**، دراسة ميدانية بمنطقة تلمسان، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 33، مارس 2018.
- نورة عبد الله محمد الغملاس، **الحجامة في الطب النبوي آثارها وضوابطها**، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا.
- يوسف بلفاسي، **الممارسات العلاجية الشعبية بمنطقة دكالة المغرب**، دراسة أنثروبولوجية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 03 العدد 09، سبتمبر 2022.

. المواقع الإلكترونية :

Https://sotor.com

https://www.almaany.com

https://www.almaany.com

http://med.iiab.com

الملاحق

الملاحق :

1) الملحق الأول : دليل المقابلة

الممارسات الشعبية في الوقاية والعلاج من الأمراض المزمنة داء السكري نموذجا

دراسة أنثروبولوجية بمدينة بسكرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأنثروبولوجيا
تخصص: أنثروبولوجيا اجتماعية وثقافية

. إعداد الطالبة: أمال حنيش **. تحت إشراف : مسعودي كلثوم**

. دليل المقابلة

. الأسئلة:

. المحور الأول: الممارسات الشعبية المتبعة في الوقائية منداء السكري:

. ماهو مفهوم الممارسات الشعبية الوقائية في رأيك ؟

. ماهي أشهر الممارسات الشعبية الوقائية من داء السكري؟

ـ ماهي أنواع الحجامة ؟وما الفرق بينها؟

. ماهي الأدوات والوسائل التي يستعملها المحجم في أداء الحجامة ؟

. ماهي تكلفة الحجامة؟

. هل حثت الطب النبوي على الوقاية من داء السكري؟

. ماهي النصائح والإرشادات التي قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم للوقاية من الأمراض؟

. ماهي أهم النصائح التي يمكن الإقتداء بها في الوقاية من داء السكري؟

. المحمور الثاني: الممارسات الشعبية المتبعة في علاج داء السكري

. ماهو مفهوم الممارسات الشعبية العلاجية؟

. ماهي أشكال العلاج الشعبي المتواجدة بمنطقة بسكرة ؟

. ماهي أهم الأساليب الشعبية التي تستعمل في علاج داء السكري؟

. ماهي المواد الطبيعية التي تستعمل في علاج داء سكري؟

. هل للمعتقدات الدينية تأثير على إختيار أسلوب العلاج

2) الملحق الثاني : كؤووس الحجامة

3) الملحق الثالث : غرفة خاصة بإجراء الحجامة

قاعة علاجات رميضني لزهر للحجامة والتدليك والمساج

4) الملحق الرابع : الحجامة الجافة

صور مأخوذة من عند الحجامة والمساج في لقليعة

5) الملحق الخامس : عشبة المريوة

صورة لبيع أعشاب طبية على الأرصفة بسوق صاولي